

العدد ١١٦٩ - الاثنين ٢١ شعبان ١٤٤٤هـ - الموافق ١٣/ ٣/ ٢٠٢٣م

أنت الفائز..

شعار سباق الخير في نسختها السادسة



مشروع الوقف الخيري رؤية إسلامية متطورة

تبرعك لمشروع الوقف الخيري... يجعلك تساهم في جميع أوجه الخير المختلفة





كل هذا من ثمرة وقفكم - مشروع حفر بئر (كمبوديا)



web www.waqfkhairy.com

تبرع أونلاين ولو بدينار واحد فقط

يمكن لعملاء زين التبرع من خلال إرسال الرقم (1) برسالة نصية بقيمة (1) دينار

أو إرسال رقم (5) برسالة نصية بقيمة (5) دينار على رقم (94044)

قرطبة - قطعة 5 - مقابل فحص العيون التابع لإدارة المرور

تلفون: 99804733 - 25310521 - فاكس: 25339067

ص.ب: 5585 - الصفاة - الرمز البريدي: 13056 - دولة الكويت



العدد الجديد
السنة السادسة عشر
العدد 115
مارس 2023
أجيالنا
يوم الاستقلال
ويوم التحرير
مرح وتسلية
وغرس قيم إسلامية
@ajialna
للإستفسار مباشر 25362733

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾



الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ١١٦٩ - ٢١ شعبان ١٤٤٤ هـ
الاثنين - ١٣/ ٣/ ٢٠٢٣م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

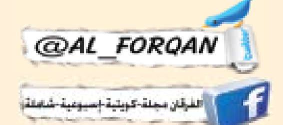
رئيس التحرير
سالم أحمد الناشي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2



طبعت في مطابع لاكي

في هذا العدد

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ١٠٠ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت:

شركة الخليج للتوزيع
هاتف: ٢٤٨٣٦٦٨٠
: ٢٤٨١١٦٦٦

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم



سمات شخصية المسلم

من أهم ما حرص عليه الإسلام في تعاليمه وتشريعاته هو بناء الشخصية المسلمة بناء متكاملا، سواء في جانب العقيدة أم العبادة أم السلوك، فالمسلم يحمل أعظم رسالة، وأكمل دين، وقد اختاره الله -عز وجل- كي يكون أمينا على هذا الدين، الذي هو سبيل السعادة في الدنيا والآخرة، وهذا يتطلب من المسلم أن يكون ذا شخصية متفردة حتى يستطيع نشر الحق الذي معه، وتعليمه لكل من حاد عن طريقه، وبعد عن سبيله.

وإن من أهم ملامح الشخصية الإسلامية وسماتها الثبات على الحق، فهي تستمسك به، والثبات سمة مهمة خصوصًا في هذا الزمان، فالإنسان يحتاج أن يثبت على ما يعرفه من الحق، يثبت على ألوان الطاعات، وينأى بنفسه عن المحرمات، يثبت على مجاهدة النفس، وعلى فعل الخير، ويثبت على التواصي مع إخوانه، فقد عرف الحق وصبر عليه، ولا ينجو العبد إلا بالأمرين: إذا عرف الحق وثبت عليه ويصبر عليه، فعند ذلك: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ (إبراهيم: ٢٧).

ومن سمات شخصية المسلم أنها تتصف بعلو الهمة، فلا تبحث عن السفاسف، ولا تنشغل بالأمور الحقيرة، لكنها نفس تضيء، وهمة تتوقد، فمن جد وجد، ومن زرع حصد، وليس من سهر كمن رقد. يجب أن نتطلع إلى الأعلى، وأن تكون الأشياء التي نسعى إليها عالية.

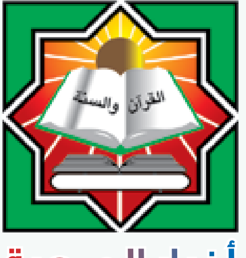
والشخصية المسلمة تتصف بالصبر ولا شك، أن الصبر خير كله، فالصبر لا يطيب العيش إلا به، قال -ﷺ-: «ومن يتصبّر يصبّره الله» (رواه البخاري: ١٤٦٩).

والتأني والتثبُّت من أهم سمات شخصية المسلم ولا سيما في هذا الزمان؛ لأن الله قال: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ (الحجرات: ٦)، فالمؤمن وقاف حتى يتبين، يتثبت من كل خبر ويطلب الحقيقة، يتأنى ولا يستعجل.

ومن صفات الشخصية الإسلامية الرجولة، والرجولة صفة عظيمة جدًا، فالرجل الحقيقي هو الذي أخضع ذاته ونفسه لله -تعالى-: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ (الأحزاب: ٢٣)، وقال -تعالى-: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ (النور:٣٧)، وقال -تعالى-: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا﴾ (التوبة: ١٠٨)، وقال -تعالى-: ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ (البقرة: ٢٢٨)، ولذلك قال العلماء من هذه الآية: إن من تشبّه بالنساء فقد طُعن في رجولته؛ لأن الله قال: ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ (البقرة:٢٢٨)، فإذا تشبّه بالنساء طُعن في رجولته، والرجولة الحقيقية تعني الطاعة والعبادة وعدم الانشغال بالدنيا، وإذا رأيت من ينشغل بالدنيا عن الصلاة فاعلم أن في رجولته نقصًا؛ لأن الله -تعالى- قال: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ (النور: ٣٧).

ومما يميز الشخصية المسلمة الوفاء، فلقد جعل الله -تعالى- العهد من الإيمان وقال: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ (الإسراء: ٣٤)، الوفاء بالعهد والعقد والوعد، وكذلك إذا وعد لم يخلف، والنبي -ﷺ- من صفاته أنه كان يفي بالعهد: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ (المؤمنون: ٨).

ومن الصفات التي تتميز بها الشخصية المسلمة الحرص والمواظبة على فعل الخير، فالنبي -ﷺ- كان يحب المداومة على العمل وإن قل، إن هذه المداومة التي أوصلت الصالحين إلى تلك المنازل العالية، وهذه الاستمرارية والمواظبة مهمة لثبات القدم، أن تزل قدم بعد ثبوتها، ولا يكون هذا الزلل إلا إذا فقد الإنسان الاستمرارية يزل، فنحن نريد أن نكون مستمرين في الخير، وثابتين عليه.



أخبار الجمعية

فعاليات ثقافية ومحاضرات شرعية نظمتها إحياء التراث بمختلف المناطق

استضافت جمعية إحياء التراث الإسلامي فرع محافظة الجهراء -في مخيمها الربيعي التاسع والعشرين بالجهراء- فضيلة الشيخ الداعية جمال بن محمد الشيخ من المملكة الأردنية الهاشمية، وذلك مساء يوم الخميس ٢ مارس ٢٠٢٣ وكانت لفضيلته محاضرة بعنوان (ولكن كونوا ربانيين).

كما أقام فرع الجمعية -في منطقة العارضية- درساً بعنوان (التعليق على كتاب روضة العقلاء لابن حبان) حاضر فيه فضيلة الشيخ/ محمد السنين، مساء يوم السبت الموافق ٢٠٢٣/٣/٤م، في مسجد صباح السالم بالعارضية.

وفي منطقة سعد العبدالله نظمت لجنة الدعوة والإرشاد محاضرة بعنوان: (آية ترد على معظم الفرق الضالة) لفضيلة الشيخ/ إبراهيم الأنصاري، وذلك مساء يوم الأربعاء ٢٠٢٣/٣/١م، وفي منطقة العمرية استمرت لجنة الدعوة والإرشاد في إقامة الدرس الأسبوعي بعنوان: (شرح كتاب التوحيد) الذي يلقيه الشيخ: إبراهيم بانصير كل يوم ثلاثاء في مسجد عبدالله الزبير بمنطقة العمرية.

تقديرًا لجهوده في دعم أنشطة المعهد الديني

تكريم رئيس الجمعية



العيسى يتسلم درع التكريم من سلطان الزغبي مدير معهد السميط بحضور إبراهيم الكندري

تقديرًا لجهود جمعية إحياء التراث الإسلامي في دعم الأنشطة الطلابية لمعهد عبدالرحمن السميط الديني بقرطبة، قدم كل من مدير المعهد سلطان الزعبي، يرافقه إبراهيم الكندري رئيس قسم الاجتماعيات، درعا تذكاريا لجمعية إحياء التراث الإسلامي، ممثلة برئيس مجلس الإدارة الشيخ طارق العيسى؛ شكرًا وعرفانًا على دعمها للأنشطة الطلابية في المعهد.

تحت إشراف لجنة البلقان بالتراث

(دورة تأهيل علمي وثقافي) للنساء الداعيات في ألبانيا

أنشطة تأهيل خاصة للنساء في مجال التربية والتعليم والدعوة تطرحها جمعية إحياء التراث الإسلامي باستمرار، داخل الكويت وخارجها، وقد نظمت الجمعية -مؤخراً- دورة: (تأهيل علمي وثقافي للنساء الداعيات) في ألبانيا لأستاذة الحديث والتفسير بكلية الشريعة جامعة الكويت، الدكتورة والداعية سندس عادل العبيد؛ حيث شرحت من خلالها كتاب الأربعين النووية و(خمسون حديثاً في السعادة)، وكذلك قراءة وتعليق على كتاب الشمائل المحمدية، فضلا عن إلقاء العديد من الدروس والمحاضرات في المراكز النسائية.

وأشرفت على هذه الدورة لجنة البلقان التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي، بالتعاون مع مؤسسة العرفان بالمعروف في ألبانيا، وحاضرت فيها من الكويت الأستاذة الداعية د. سندس عادل العبيد - أستاذة الحديث والتفسير بكلية الشريعة جامعة الكويت، هذا وقد حضر هذه الدورة والمحاضرات العديد من طالبات العلم والحافظات، مستفيدين من هذه الدورات والمحاضرات النافعة التي فيها بيان أهمية العلم، وشرح لوسطية الإسلام وسماحته، ونبذ العنف والأفكار الهدامة، وقد عبرت مؤسسة العرفان بالمعروف عن جزيل الشكر لجمعية إحياء التراث الإسلامي في دولة الكويت لإقامة هذه الدورة والأنشطة المصاحبة من دروس ومحاضرات، كما دعت للاستمرار في هذا التعاون المثمر على مختلف الأصعدة العلمية والخيرية.

لتقديم الشكر للجمعية على جهودها في كارثة الزلزال

السفيرة التركية تزور جمعية إحياء التراث الإسلامي

السفيرة التركية: لن ننسى الوقفة الكويتية الإنسانية وما قامت به جمعية إحياء التراث الإسلامي من التحرك السريع لتوصيل المساعدات الإغاثية للشعب التركي لمواجهة هذه الكارثة

زارت السفيرة التركية لدى البلاد (طوبى سونمز) يوم الثلاثاء ٢١ فبراير ٢٠٢٣ جمعية إحياء التراث الإسلامي، لتقديم الشكر لها على جهودها الإغاثية والخيرية التي قدمتها في كارثة الزلزال الذي ضرب تركيا وسوريا؛ حيث أشادت (سونمز) بدور الكويت الإنساني والإغاثي على المستويات كافة، ولاسيما الوقوف إلى جانب تركيا جراء الزلزال المدمر الذي خلف آلاف القتلى والمصابين.

وأعربت السفيرة التركية عن تقديرها للكويت حكومةً وشعبًا؛ لما قدمته من تضامن للشعب التركي جراء هذه الكارثة، مبينةً أنّ ما يربط البلدين تعدى العلاقات السياسية والاقتصادية إلى الروابط الأخوية، وهذا ما أكده حجم المعونات والمساعدات التي قدمتها الكويت حكومة وشعبًا لمتضرري الزلزال.

وأشارت (سونمز) إلى أنّ «التبرعات النقدية من الكويت كانت سخية جدًا سواء من الهيئات الخيرية أو من الشعب الكويتي»، وأكدت أن هذا ليس بغريب على الشعب الكويتي الذي يمتلك قلباً كبيراً، ولفتت إلى أن «بعض الكويتيين الذين يمتلكون عقارات في تركيا، عرضوا استخدامها مجانا للمتضررين جراء الزلزال».

على جانب آخر بحثت السفيرة التركية مع رئيس الجمعية م. طارق العيسى الاحتياجات الضرورية للمنكوبين والتنسيق لإيصالها للمتضررين في تركيا، مشيدة بالمساعدات التي قدمتها جمعية إحياء التراث الإسلامي وتحركاتها الإنسانية السريعة لإغاثة المناطق المتضررة جراء الزلزال المدمر، مؤكدةً أنها لن تنسى «الوقفة الكويتية الإنسانية» وما قامت به الجمعية من التحرك السريع لتوصيل المساعدات الإغاثية للشعب التركي.

من جانبه، قال العيسى: إن جهود الجمعية مستمرة ومتواصلة في برامجها الإغاثية؛ للتخفيف من معاناة المنكوبين جراء الزلزال، وتقديم أوجه الدعم والمساعدة الإنسانية كافة، سواء في تركيا أم في شمال سورية، وأكد العيسى حرص الجمعية على تقديم الدعم والمساهمة؛ بغية التخفيف عن معاناة الشعبين التركي والسوري، مشيرًا إلى أن الجمعية ستوفر الاحتياجات الإنسانية الضرورية في المناطق المنكوبة في شمال سورية وتركيا.



العيسى يشرح للسفيرة أهم الجهود التي قدمتها الجمعية

العيسى: جهود الجمعية مستمرة ومتواصلة في برامجها الإغاثية للتخفيف من معاناة المنكوبين جراء الزلزال وتقديم أوجه الدعم والمساعدة الإنسانية كافة سواء في تركيا أم في شمال سوريا

موسم ثقافي وعلمي رمضاني في إحياء التراث

بدأت جمعية إحياء التراث الإسلامي -خلال شهر مارس- تنظيم سلسلة من الدروس والدورات العلمية والشرعية؛ استعدادًا لاستقبال شهر رمضان المبارك، ومن ذلك الدورة العلمية التي أقامها فرع الجمعية بمنطقة سعد العبدالله بعنوان: (الملخص الفقهي وكتاب الصيام) يلقيها الشيخ: د. مشعل تركي الظفيري، وستكون الدراسة فيها لمدة (٥) أيام بعد صلاة العصر في مسجد (عمر بن الخطاب) الكائن في سعد العبدالله - ق (٥)، هذا وقد دعت الجمعية لحضور مثل هذه الدروس والدورات العلمية وغيرها من الأنشطة الأخرى التي تُنظم للاستفادة مما يطرح خلالها من مواد شرعية.



بعد الكشف عن أكبر ضبطية بتاريخ الكويت

التراث تشكر لوزير الداخلية جهوده في مكافحة المخدرات

بعث رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي، الشيخ طارق العيسى، برقية شكر وتقدير للنائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية ووزير الدفاع بالإنابة الشيخ طلال الخالد، أعرب فيها عن خالص شكره وتقديره له ولوكيل وزارة الداخلية، وللوكيل المساعد لشؤون الأمن الجنائي، وللمدير العام للإدارة العامة لمكافحة المخدرات، ولإخوانهم في الإدارة العامة لمكافحة المخدرات في وزارة الداخلية لجهودهم الكبيرة والمخلصة في التصدي بقوة وحزم لمحاولات مروجي المخدرات في بث سمومهم التي تستهدف أبناء المجتمع، مشيداً بقدرة رجال الأمن على التصدي لمثل هذه الجرائم التي تستهدف شبابنا وأبناءنا، وأكد العيسى في برقيته أهمية التعاون وبذل الجهود كافّة لمحاربة هذه



الشيخ طلال الخالد وزير الداخلية

الآفة وهذا الخطر المدمّر الذي يداهم مجتمعنا والمجتمعات الإسلامية، مبيناً أنّ مواجهة هذه الجريمة ومكافحتها والتصدي لمهربيها ومروجيها واجب ديني ووطني، وهذا النجاح الذي حُقق في مجال مكافحتها يجسّد روح المسؤولية في التصدي لهذه الآفة، وتعقب مروجيها والمتاجرين بها، والعمل على القضاء عليها بشتى الوسائل والسبل، والحرص على تطهير البلاد من آفة هذه السموم الفتاكة هو محل اعتزاز وتقدير الجميع.

جاءت هذه البرقية عقب إعلان وزارة الداخلية الكويتية الكشف عن أكبر ضبطية من الحبوب المخدرة في تاريخ الكويت بحوزة تنظيم عصابي دولي، وتقدر بنحو ١٥ مليون قرص، وأكثر من نصف طن من بوردة (لاريكا) المخدرة، وقالت الوزارة -عبر موقعها الإلكتروني-: إن النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية ووزير الدفاع بالإنابة طلال خالد الأحمد الصباح، أشرف على فك أحراز أكبر ضبطية حبوب مخدرة كانت بحوزة تنظيم عصابي دولي، وتقدر بنحو ١٥ مليون قرص لاريكا وأكثر من نصف طن بودرة خام لمادة اللاريكا.

الصحة العالمية تصنف صندوق إعانة المرضى بالسودان

في المرتبة الأولى من حيث منافذ الخدمات الصحية

حققت جمعية صندوق إعانة المرضى - فرع السودان - خطوة مهمة على سبيل التميز والعطاء؛ حيث صنفت منظمة الصحة العالمية صندوق إعانة المرضى بالسودان في المرتبة الأولى من ناحية عدد منافذ تقديم الخدمات الصحية، من بين المنظمات العاملة في قطاع الصحة في البلاد، وفق تقرير (HeRAMS) نظام مراقبة توافر الخدمات والموارد الصحية، الصادر في فبراير الماضي.

وقد تأسس صندوق إعانة المرضى بوصفه منظمة خيرية تطوعية سودانية في عام ١٩٨٦م، ويعمل في مجالات الصحة والتدريب والتأهيل وتنمية المجتمع، بجانب العمل في أعمال الإغاثة والطوارئ وإعادة الإعمار والحملات والمخيمات الطبية المتحركة العامة والمتخصصة، كما تعمل المنظمة على توفير الدعم لمئات الآلاف من المرضى الفقراء واللاجئين للحصول على جرعة دواء أو تشخيص أو إجراء عملية، وغير ذلك من أوجه العمل التطوعي الطبي، كما تدير المنظمة أكثر من ١٤٠ مؤسسة صحية منتشرة في ١١ ولاية من ولايات السودان البالغة ١٨ ولاية، متوسط عدد المستفيدين من خدمات الصندوق في العام أكثر من ٥,٥٠٠,٠٠٠ مستفيد، وتُسخّر المنظمة عملها ضمن الرؤية: (نسعى إلى أن نكون - بمشيئة الله - المنظمة الرائدة والمتميزة في جميع الخدمات الصحية، كما أن للمنظمة قيما أساسية هي: المهنية والمبادرة والتطوير المستمر والعدالة والتطوع والكفاءة والشورى).







أحد المشاريع الموسمية التي تميزت بها الكويت

التراث تبدأ مشروع إفطار الصائم باكورة مشاريعها الرمضانية

أطلقت جمعية إحياء التراث الإسلامي في وقت مبكر هذا العام مشروع (إفطار الصائم) داخل الكويت وخارجها، الذي دأبت الجمعية على طرحه سنويا، ويشهد إقبالاً كبيراً من المتبرعين، ومن المتوقع أن يشهد هذا المشروع الذي أصبح أحد السمات المميزة لشهر رمضان المبارك في الكويت إقبالاً أكبر في العام الحالي، خصوصاً بعد زيادة الحاجة لمثل هذا المشروع الإغاثي لكثير من المسلمين في العديد من الأماكن، واستمرار الأحداث المضطربة في كثير من أنحاء العالم، وقد اختارت اللجان المنفذة الأماكن التي هي بأمس الحاجة إلى هذا المشروع، سواء داخل الكويت أم خارجها، ففي الكويت يتم التركيز على الأماكن التي تكتظ بالعمالة الوافدة، إلى جانب الأسر المحتاجة، حتى تعم الفائدة المرجوة، وتبلغ قيمة الوجبة الواحدة (١) د.ك، ويمكن التبرع بمبلغ (٣٠) د.ك قيمة إفطار صائم طوال شهر رمضان المبارك داخل الكويت. وقد سعت إدارة المشروع للتميز في طرحه هذا العام ليعطي خيارات أكثر للمشاركة؛ حيث يمكن للمتبرع المشاركة ولو بوجبة واحدة، أو كفالة مسلم طوال شهر رمضان، كما يمكن كفالة أسرة.

مواقع لتنفيذ المشروع

ومن المجالات الجديدة أن الجمعية حددت مواقع لتنفيذ المشروع داخل الكويت بالتعاون مع الجهات المعنية، وطرحت الأمر للمساهمة؛ حيث يمكن المساهمة بكفالة موقع كامل طوال شهر رمضان، أو تقديم رعاية محددة له، كذلك تطرح العديد من اللجان التابعة للجمعية مشروع (التموين الرمضاني) و(السلة الرمضانية) ومشاريع أخرى للأسر الفقيرة والمتعففة، كما يمكن التبرع بمبلغ (١٥) د.ك قيمة إفطار مسلم خارج الكويت طوال شهر رمضان المبارك؛ حيث حُددت قيمة الوجبة الواحدة بنصف دينار (٥٠٠ فلس) فقط، وهناك العديد من اللجان القارية التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي تنفذ هذا المشروع في مناطق عملها خارج دولة الكويت؛ حيث إن الملايين يفطرون على موائد أهل الكويت طوال شهر رمضان من كل عام.

وقف إفطار الصائم

وحرصاً من جمعية إحياء التراث الإسلامي على دعم هذا المشروع الحيوي المهم، وضماناً لاستمراره على مدى سنوات عدة قادمة إن شاء الله، طُرح مشروع (وقف الإفطار) من خلال المشروع الوقفي الكبير، الذي يمكن من خلاله للمتبرع إنشاء وقف خاص به (صدقة جارية) بمبلغ (٣٠٠) د.ك يخصص عائده لمشروع (إفطار الصائم)؛ بحيث تدفع الجمعية قيمة تفطير مسلم فقير طوال شهر رمضان المبارك، وذلك من ريع هذا الوقف بينما يبقى الأصل ثابتاً.

الهدف من هذا المشروع

وحول الهدف من إقامة هذا المشروع أوضحت إدارة الجمعية بأن فقراء المسلمين كل عام يستقبلون هذه المساعدات الغذائية بالفرح والسرور؛ فهي تأتي في شهر هم في أمس الحاجة فيه للطعام، ومن خلال هذا المشروع وغيره من المشاريع الخيرية نعبر عن مشاعرنا الأخوية التي حث عليها رب البرية من مساعدة إخواننا في المناطق الفقيرة للقيام بفريضة الصيام، وإعانة المتضررين من المجاعات، وسد حاجاتهم عن طريق تبرع المحسنين لهم، وقد قال - ﷺ -: «من فطر صائما كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء»، كما أن وجبات الإفطار ليس طعاما يؤكل فقط، بل هي إغاثة ودعوة وتعليم وخير كثير، فما يوفره مشروع إفطار الصائم للمسلم الفقير المعدم سبب قوي لتمسكه بدينه وحرصه على عبادة الصيام، فصيامه طاعة وفيه أجر، ويجد في وقت الإفطار الكثير من الطعام ليفطر عليه، أرسله إخوان له من مسافات بعيدة في شهر له خصوصيته في نفوس المسلمين، وهذا موقف إنساني يجسد الأخوة الإسلامية في نفوس المسلمين.



جمعية الماهر بالقرآن تحتفي بالفائزين في مسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن الكريم الـ 25

فازت (جمعية الماهر بالقرآن) بالمركز الأول، وحصلت على درع التفوق العام في مسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن الكريم، التي تقيمها الأمانة العامة للأوقاف في نسختها الـ ٢٥، وقد أقامت الجمعية يوم السبت ٤ مارس ٢٠٢٣، حفلا بهذه المناسبة في مسرح جمعية المحامين الكويتية؛ لتكريم الحاصلين على إجازات السند بمختلف الروايات، وتكريم مركز الماهر بالقرآن للمتميزين، وتكريم الطلاب المجتازين اختبارات الحلقات العامة، وقد حضر الحفل عدد من مسؤولي الجمعية، ومسؤولي جمعية إحياء التراث الإسلامي، على رأسهم رئيس مجلس إدارة الجمعية الشيخ طارق العيسى، ورئيس مجلس إدارة جمعية المقارئ القرآنية بالمدينة المنورة فضيلة الشيخ: د. عبدالله الجارالله ضيف جمعية الماهر بالقرآن وعلومه.

وفي كلمته التي ألقاها بهذه المناسبة، قال رئيس مجلس إدارة جمعية الماهر بالقرآن وعلومه، الشيخ جاسم المسباح: نحتفل هذه الليلة المباركة بتكريم الفائزين في مسابقة الكويت الكبرى (٢٥) بحصول جمعية الماهر بالقرآن وعلومه على درع التفوق (العام)، وهو المركز الأول لهذه المسابقة، التي تقام تحت رعاية سامية كريمة من سمو أمير البلاد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح -حفظه الله ورعاه-، التي تنظمها الأمانة العامة للأوقاف، ممثلا بالصندوق الوقفي للقرآن الكريم وعلومه، وقد حققت جمعية الماهر بالقرآن وعلومه بحصولها على أكثر عدد من النقاط والمراكز، وعدد الفائزين ثمانية وعشرون فائزًا من شرائح المسابقة المختلفة.

الاستعداد لمسابقة

وعن الاستعداد للمسابقة قال الشيخ المسباح: مرّ الاستعداد للمسابقة بمرحلتين:

المرحلة الأولى: رحلة المدينة المنورة التي اشتملت على ٨٠ مشاركاً من الحفاظ والطلبة على مدار (١١ يوماً) في رحاب المسجد النبوي بالمدينة المنورة، ثم رحلة لمكة المكرمة (٣) أيام وبرنامج الحفظ



الشيخ عبدالله الجارالله يكرم أحد الفائزين



المسباح يتسلم درع التكريم من الأمانة العامة للأوقاف



جانب من الحضور

والمراجعة خلال فترتين، الفترة الصباحية من بعد صلاة الفجر الى الساعة ٨ صباحًا، والفترة المسائية من بعد صلاة العصر إلى العشاء، وقد ختم في الرحلة المباركة (١٥) حافظاً في الروايات، والقراءات، والحفظ، والمراجعة.

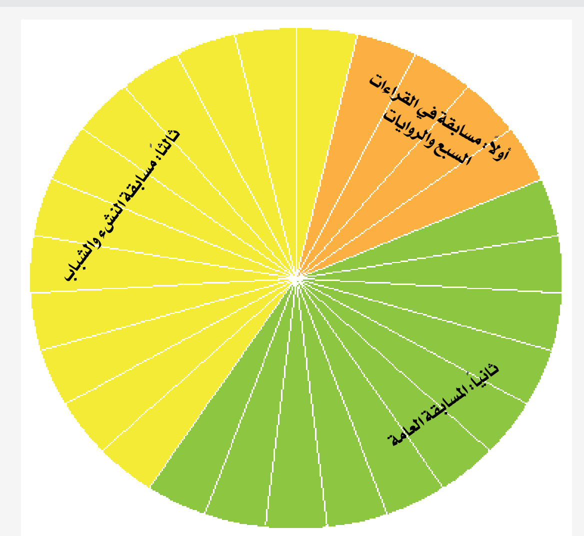
والمرحلة الثانية: كانت قبل المسابقة، حيث وُضع برنامج لمدة أسبوعين، تخلله مراجعة الحفظ، والتجويد والأداء واختباران.

شكر وتقدير

وفي نهاية كلمته قدم المسباح الشكر للإخوة الأفاضل، من الإشراف والتوجيه الفني؛ على متابعة جميع الحلقات، والمشايخ المحفظين الفضلاء على جهودهم الكريمة والطيبة المباركة، وللإخوة الحاضرين والطلبة المكرمين وأولياء أمورهم، والأمانة العامة للأوقاف؛ لدعمها لجمعية الماهر بالقرآن وعلومه، ورؤساء الجمعيات الخيرية والضيوف الكرام، وفضيله الشيخ الدكتور عبدالله الجارالله رئيس مجلس إدارة جمعية المقارئ القرآنية بالمدينة المنورة على حضورهم حفلنا هذا سائلين المولى -عز وجل- أن يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا، ونور صدورنا، وجلاء همومنا وذهاب أحزاننا، وأن يعلمنا منه ما جهلنا، ويذكرنا منه ما نسينا، ويرزقنا تلاوته آناء الليل وأطراف النهار على الوجه الذي يرضيه عنا، وأن يجعل القرآن حجة لنا لا علينا، وأن يكون شفيعاً لنا يوم نلقاه، وقد تُوِّج والدانا بتاج الوقار وحلة الكرامة وفي أعلى جنات النعيم جنة الفردوس الأعلى، والحمد لله رب العالمين.


المسباح وسامي الحسن نائب رئيس مجلس الإدارة لجمعية الماهر بالقرآن

الحاصلون على السند والقراءات



م	بيان فئات المتسابقين	عدد الأجزاء	عدد الفائزين
أولاً	مسابقة القراءات	30	4
ثانياً	المسابقة العامة	30	1
		25	3
		20	2
		15	2
		10	2
		5	1
ثالثاً	مسابقة النشء والشباب	4	3
		3	3
		2	2
		1	3

الطلبة المتميزون في مركز الماهر بالقرآن

بلغ عدد الطلبة المتميزين في مركز الماهر بالقرآن -ممن اجتازوا الاختبارات- (١٨ حافظاً)، وهذه المراكز في المساجد التالية: مسجد خالد الياقوت (١١ طالباً). مسجد هيا الحبيب (٢٤ طالباً). مسجد بتلة الخرينج (٢٢ طالباً).


الشيخ عبدالخالق مدني


الشيخ عبدالله محمدي

مركز الجاليات بالتراث يعقد اللقاء الدعوي الشهري لأبناء الجالية الباكستانية

تقرير: عبد العزيز عبد الله

نظم مركز الجاليات التابعة للجنة القارة الهندية لقاءه الدعوي الشهري لأبناء الجالية الباكستانية، وعُقد هذا اللقاء بصالة جمعية إحياء التراث الإسلامي المركزي بقرطبة يوم الخميس ٢٠٢٣/٣/٣م، ويعد هذا اللقاء من الأنشطة المكثفة التي يقوم بها مركز الجاليات التابع للجنة القارة الهندية.

وكانت بداية اللقاء بمحاضرة الشيخ: عبد الخالق مدني التي كانت بعنوان: (حقوق العباد في الإسلام)؛ حيث بيّن الشيخ عبد الخالق في بداية المحاضرة أن ديننا الحنيف حثنا على التزام مبادئ الإسلام وتعاليمه، وأوضح بأن حقوق العباد لابد أن تحظى بالاهتمام البالغ لدى المسلم، وأضاف بأن المجتمع الإسلامي له خصائصه وامتيازاته، فمنها: المحافظة على حقوق العباد فيما بينهم، وأن هذه الحقوق تتضمن المحافظة على حفظ مال المسلم ودمه وعرضه، مستدلاً بالحديث النبوي الشريف الذي رواه أبو هريرة -رضي الله عنه-، أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، قال: «أتدرون من المفلس؟ قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، فقال: إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام، وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيَتْ حسناته قبل أن يقضي ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه، ثم طرح في النار»، واستدل أيضا بحديث الرسول -صلى الله عليه وسلم- الذي أخرجه الإمام مسلم في صحيحه: «كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه».

حفظ حقوق العباد

وأوضح الشيخ عبد الخالق بأن النبي -صلى الله عليه وسلم- في حجة الوداع أكد أيضا حفظ حقوق العباد؛ حيث قال: «إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا».

المبادرة بالتوبة النصوح

وأوضح الشيخ عبد الخالق بأنه يجب على المسلم المبادرة بالتوبة النصوح إن بدر منه أي تقصير تجاه أخيه المسلم، وأن عليه إرجاع الحقوق إلى أخيه المسلم إن كان قد استولى على مال مسلم، وأضاف بأن المعاصي المتعلقة بحقوق العباد لا تكفر إلا بالتوبة منها، ومن شروط التوبة: رد الظلم إلى أهله مستدلا بحديث الرسول -صلى الله عليه وسلم- ما أخرجه الإمام مسلم في صحيحه عن عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنه-، عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «يُغفَر للشهيد كل ذنب إلا الدين»، وأوضح بأن الإمام النووي -رحمه الله- قال في (شرح مسلم): وأما قوله -صلى الله عليه وسلم-: «إلا الدين» «ففيه تنبيهٌ على جميع حقوق الآدميين، وإنما يكفر حقوق الله -تعالى-، وأردف قائلا: بأن شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- قال: وفي الحديث الصحيح: «من كان عنده لأخيه مظلمة في دم أو مال أو عرض فليأته فليستحل منه قبل أن يأتي يوم ليس فيه درهم ولا دينار إلا الحسنات والسيئات، فإن كان له حسنات وإلا أُخِذَ من سيئات صاحبه فطرحت عليه ثم يلقى في النار» أو كما قال. وهذا فيما علمه المظلوم، فأما إذا اغتابه أو قذفه ولم يعلم بذلك فقد قيل: من شرط توبته إعلامه. وقيل: لا يشترط ذلك، وهذا قول الأكثرين وهما روايتان عن أحمد. لكن قوله (في) مثل هذا أن يفعل مع المظلوم حسنات كالدعاء له والاستغفار وعمل صالح يُهدى إليه يقوم مقام اغتيابه وقذفه.

وفي ختام محاضرة الشيخ عبد الخالق بين أن الإسلام يحث المجتمع الإسلامي على المحافظة على هذه الأمور كي ينعم المجتمع المسلم،


جانب من الحضور

وتسود فيه مظاهر الأخوة والمحبة، ونبذ الكُرهِ والحسد والصفات المذمومة التي حذرنا منها ديننا الحنيف، ويجب على المسلم المحافظة على حفظ مال ودم المسلم وعرضه.

مكانة السنة النبوية في الإسلام

وأما المحاضرة الثانية في هذا اللقاء فقد ألقاها الشيخ عبد الله محمدي بعنوان (مكانة السنة النبوية في الإسلام ومناقشة الشبهات المطروحة حولها)، فقد قال الشيخ عبد الله في بداية المحاضرة: بأن تعاليم الإسلام تنبعث من هدي الرسول -ﷺ- مستدلا بالآية الكريمة: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ (النجم : ٣-٤)، وأوضح بأن كل قول وفعل أو إقرار ثبت عن المصطفى -عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم- له مكانة رفيعة في الإسلام.

وأضاف الشيخ عبد الله بأن الله -عز وجل- جعل الأحاديث النبوية شارحة للقرآن الكريم، وأنها مُبَيِّنَةٌ له، وأن الحديث الشريف يحتل مكانة عظيمة بعد القرآن الكريم في التشريع الإسلامي، وهذا كان منهج السلف الصالح -رضوان الله عليهم- أجمعين وكذلك التابعون ومن سار من بعدهم على نهجهم من جمهور الأمة الإسلامية.

الفرق الضالة والمبتدعة

وبيّن أن هناك بعض الفرق الضالة والمبتدعة ردّوا حجية السنة النبوية، فقام العلماء في عصرهم بالرد العلمي عليهم، منها على سبيل المثال ما ألف الإمام الشافعي كتابه المسمى بـ(الرسالة)، والإمام البخاري (الاعتصام بالكتاب والسنة) في صحيحه، وابن قتيبة في مقدمة كتابه (مختلف الحديث) بالرد على هذه الفرق الضالة في الصدر الأول من الإسلام،

الشيخ عبدالخالق مدني: ديننا الحنيف حثنا على التزام مبادئ الإسلام وتعاليمه وأوضح بأن حقوق العباد لا بد أن تحظى بالاهتمام البالغ لدى المسلم

الشيخ عبد الله محمدي: تعاليم الإسلام تنبعث من هدي الرسول ﷺ وكل قول وفعل أو إقرار ثبت عن المصطفى ﷺ له مكانة رفيعة في الإسلام

وأضاف بأن طاعة الرسول -ﷺ- هي بمثابة طاعة الله -عز وجل- مستدلاً بقوله -تعالى-: ﴿مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَن تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾. (النساء - ٨٠)

طاعة الرسول هي طاعة لله -عزوجل

وبيّن أن هناك ست آيات وردت في القرآن الكريم تُبيّن أن طاعة الرسول هي طاعة الله -عز وجل- وأضاف قائلا: بأن السنة النبوية هي الأصل الثاني من أصول الإسلام الذي يجب على المسلمين الأخذ به والاعتناء والاعتماد عليه، وهذا معلوم وثابت من جميع أهل العلم، وأنها تحتل صدارة في الإسلام بعد كتاب الله -عز وجل-، فهي الأصل المعتمد بإجماع أهل العلم وهي حجة قائمة مستقلة على جميع الأمة.

جحود السنة النبوية

أضاف قائلا: بأن من جحد السنة النبوية أو أنكرها، أو زعم أنه يجوز الإعراض عن السنة النبوية والاكتفاء بالقرآن الكريم فقط فقد ضل وأورد نفسه في الهلاك والضلال البعيد؛ لأنه أنكر وجحد أصلاً من أصول الإسلام وفرضاً فرضه الله -عز وجل- على المسلمين بالرجوع والاعتماد عليه، والأخذ به في مختلف نواحي الحياة؛ ولهذا أجمع علماء الأمة بأن الأصول المجمع والمتفق عليها في التشريع الإسلامي ثلاثة: كتاب الله -عز وجل-، وسنة رسول الله -ﷺ-، وإجماع أهل العلم، وبيّن الشيخ عبد الله بأنه لا خلاف ولا نزاع في أن السنة النبوية هي أصل مستقل من أصول الإسلام، وأنه من الواجب على المسلم الأخذ بها والاعتماد عليه والاحتجاج بها إذا صح عن رسول الله -ﷺ-.

الاهتمام بمعرفة السنة النبوية

وفي ختام الدرس دعا الشيخ عبد الله محمدي الحضور الكرام إلى الاهتمام بمعرفة السنة النبوية، ومعرفة مكانتها؛ لأنها سبيل النجاة والمسلك القويم لهم في حياتهم وبعد مماتهم، وأن طاعة المصطفى -ﷺ- إنما هي طاعة الله -عز وجل-، وقبل نهاية اللقاء طرحت أسئلة عدة من قبل الحضور حول موضوع المحاضرة وبعض المسائل الأخرى في الإسلام، فقام د. إسحاق زاهد -حفظه الله- بالرد على هذه الأسئلة على أكمل وجه.

وفي الختام شكر الشيخ عارف جاويد محمدي (رئيس مركز الجاليات التابعة للجنة القارة الهندية) -حفظه الله - القائمين على هذه الأنشطة المباركة والداعمين لها، بما يعود بالنفع بتوصيل تعاليم الإسلام وتثقيف هذه الجالية من كسب معلومات دينية، داعياً المولى القدير أن يجعل هذه الجهود الحثيثة في ميزان المحسنين والمتبرعين والقائمين بإقامة هذه الدروس الشرعية يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.





الضيوف مع العيسى والمسباح





العيسى يهدي نسخة من مصحف القراءات للشيخ صداقت علي

كبير المقرئين في باكستان (سيد صداقت علي) يزور إحياء التراث

استقبل رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي الشيخ طارق العيسى كبير المقرئين الباكستانيين الشيخ: سيد صداقت علي، وحضر اللقاء رئيس جمعية الماهر بالقرآن الشيخ جاسم المسباح، وإمام المسجد الكبير الشيخ: بدر العلي، ويعد الشيخ «صداقت علي» أحد تلامذة الشيخ الراحل عبدالباسط عبدالصمد.

رحلة الشيخ مع القرآن الكريم

ودار حوار بين الحضور عن أهم المحطات في حياة الشيخ مع القرآن، وكيف كانت رحلته مع القرآن؟ وبين أنه من مواليد عام ١٩٥٠، وزار الكويت -أول مرة- في عام ١٩٦٥، وزارها مرات عديدة بعدها، وهو مرتبط بالقرآن الكريم منذ نعومة أظفاره، وبدأ بحفظه في سن العاشرة، وشارك في الكثير من المحافل الدولية وحصل خلالها على المراكز الأولى.

وتتلمذ الشيخ «صداقت علي» في حقبة الثمانينات على يد الشيخ عبدالباسط عبدالصمد -رحمه الله-، وأصبح صداقت اليوم من المبدعين في مدرسة عبدالصمد، وخليفته في كل بقاع العالم، وهو عضو في نقابة القراء في مصر، كما بين الشيخ «صداقت علي» أن لديه معهدا للقراءات في باكستان، تخرج فيه العديد من حفظة القرآن الكريم، وأنه يشرف شخصيا على تدريب الآلاف من المتعلمين في مجال تجويد الذكر الحكيم، ويدير مراكز مخصصة للقرآن وعلومه في عدد من دول العالم، كما أنه يقيم العديد من الدورات القرآنية في نواح عديدة من إتقان كتاب الله -عز وجل-، كما ذكر الشيخ أنه محكم في العديد من المسابقات الدولية، كما عرض الشيخ «صداقت» التعاون مع الجمعية في إقامة معهد للقراءات في باكستان لتخريج الطلبة المتميزين في قراءة القرآن وإتقانه

من المشاريع الاستراتيجية للجمعية

من جانبه أكد الشيخ طارق العيسى أن خدمة القرآن الكريم تعد من المشاريع الاستراتيجية التي أولتها جمعية إحياء التراث الإسلامي منذ إنشائها؛ انطلاقًا من كون العناية بالقرآن العظيم والاشتغال به وخدمته والسعي إلى إيصال رسالته للعالمين كافة، يعد من أجل الأعمال والقربات التي يتقرب بها العبد إلى رب الأرض والسموات، وهي من أفضل الطاعات التي يُنفق المسلم الصادق في سبيلها الأعمار والأوقات.

العيسى: جهود الجمعية اتجهت إلى العناية بالقرآن تعليمًا وتلاوةً وحفظًا وكتابةً وتفسيرًا وترجمةً وطباعةً وسَخّرت العديد من الجهود والإمكانات لإنجاح هذه الجهود

تتلمذ الشيخ في حقبة الثمانينيات على يد الشيخ عبدالباسط عبدالصمد رحمه الله وهو عضو في نقابة القراء في مصر

جهود الجمعية الصادقة

وبين العيسى أن جهود الجمعية الصادقة قد اتجهت إلى العناية بالقرآن العظيم تعليمًا وتلاوةً وحفظًا، وكتابة وتفسيرًا، وترجمةً وطباعةً، وسَخّرت العديد من الجهود والإمكانات لإنجاح هذه الجهود، وأنشأ المخلصون والمحسنون من أبناء الجمعية هيئات ومؤسسات لتحفيظ القرآن وتعليمه وترجمته في عديد من دول العالم، وانتشرت طبعات المصحف الشريف العربية والمترجمة في كل مكان، ولم يتوقف عطاء الجمعية تجاه القرآن العظيم وخدمته والاعتناء به وبدراساته وعلومه عند هذا الحد، بل تجاوزه إلى تنافس أبنائها في مسابقات القرآن الكريم الدولية والعالمية؛ فحصلوا مرارا على جوائز التفوق والريادة في تلك المسابقات.

أعمال القلوب

حُسن الظن بالله

د. أميــر الحـداد(*)
www.prof-alhadad.com

«لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله» صحيح مسلم.

كنت وصاحبي في طريقنا إلى المقبرة، لنصلي العصر في المسجد الجديد المجاور للمقبرة، ثم نصلي على موتى المسلمين الذين سيدفنون في هذا اليوم.

وهذه عادة تعاهدنا أن نفعلها مرة كل شهر منذ سنوات ربما تجاوزت السبع!

- حديث النبي -ﷺ-: «لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله»، ورد في صحيح مسلم عن جابر بن عبدالله -رضي الله عنه-، هل هذا في سكرات الموت أم على العموم؟

- إن حسن الظن بالله، عبادة قلبية عظيمة ينبغي أن تكون ملازمة للمؤمن دوما، وذلك أن حسن الظن بالله هو الإيمان بما يليق بالله -عز وجل- واعتقاد ما تقتضيه أسماؤه الحسنى وصفاته العلا، وصيغة الحديث تشبه قول الله -تعالى-: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ} (آل عمران:١٠٢).

والحديث قاله النبي -ﷺ- قبل وفاته بثلاثة أيام، أما حال حياته، فيحسن العبد الظن بالله، بأنه سيغفر له إذا استغفر وتاب، وسيفرج همه إذا اتقاه، وسيستجيب لدعوته إذا دعاه، وسينصره إذا استغاث به، وسيوفقه إذا استخاره، وسيكفيه إذا توكل عليه، وسيحفظه إذا حفظ أمره، وسيعينه إذا استعان به، وهكذا. وفي لحظات الموت، يحسن الظن بالله، بأنه قبل أعماله الصالحة سوف يلقى الثواب الحسن على طاعته وسيتجاوز عن سيئاته.

وكان السلف يدعون الله أن يرزقهم حسن الظن به، كما ورد عن سعيد بن جبير أنه كان يقول: «اللهم إني أسألك صدق التوكل عليك وحُسن الظن بك». وكان عبدالله بن مسعود -رضي الله عنه- يقول: «والذي لا إله غيره ما أعطي عبد مؤمن شيئا خيرا من حسن الظن بالله -عز وجل-، والذي لا إله غيره لا يحسن عبد بالله -عز وجل- الظن إلا أعطاه -عز وجل- ظنه».

رفع المؤذن أذان العصر، وكان أمامنا -بحسب الخريطة- ١٧ دقيقة للوصول إلى مسجد المقبرة، ونعلم أن صلاة العصر لا تقام إلا بعد نصف ساعة، تابعنا حوارنا:

- إن حسن الظن بالله، يدفع العبد للعمل الصالح، هذا هو الفهم الصحيح لحسن الظن بالله، لا ذلك الفهم الذي يزعم صاحبه أن الله سيغفر له، وهو مقيم على المعاصي! من أحسن الظن بالله، أحسن العمل، وذلك أن العبد يعلم أن الله يحب العمل الصالح ويثيب عليه، فيجتهد في الطاعات ويعلم أنها تسجل له، وأن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا، بل يقبل العمل ويضاعف الأجر عليه، وذم الله -عز وجل- المشركين ووصفهم بأنهم يظنون بالله ظن السوء، قال -تعالى-: {وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا} (الفتح:٦).

ووصف لنا المنافقين فقال -عز وجل-: {طَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ} (آل عمران:١٥٤).

«وظنهم السوء بالله، أن الله -عز وجل- لا ينصر رسوله، وعموم لفظ الآية، يشمل ظنونهم الفاسدة من الشرك وغيره» (روح المعاني).

- دعنا نبحث عن أقوال ابن القيم عن حسن الظن بالله.

- لك ذلك، لحظات وانتهى بحثنا في كتب ابن القيم، اسمع من أقوال الشيخ -رحمه الله-:

دخل واثلة بن الأسقع على مريض فقال: أخبرني كيف ظنك بالله، قال: أغرقتني ذنوب لي، وأشرفت على هلكة، ولكني أرجو رحمة ربي، فكبر واثلة وكبر أهل البيت بتكبيره وقال: الله أكبر سَمعْتُ رسول الله -ﷺ- يقول: «يقول الله -تعالى-: أنا عند ظن عبدي بي» (متفق عليه).

ودخل النبي -ﷺ- على شاب وهو يموت فقال: «كيف تجدك قال أرجو الله وأخاف ذنوبي فقال -ﷺ-: ما اجتمعا في قلب عبد في مثل هذا الموطن إلا أعطاه الله الذي يرجو وأمنه من الذي يخاف» صحيح الترمذي (الألباني).

وقال عبدالله بن عَبّاس -رضي الله عنهما-: إذا رأيتم الرجل قد نزل به الموت فبشروه حتى يلقى ربه وهو يحسن الظن بالله -تعالى-.

قال سفيان الثوري -رضي الله عنه-: من أذنب ذنبا، فعلم أن الله -تعالى- قدره عليه ورجا غفرانه غفر الله -عز وجل- له ذنبه قال: لأن الله -تعالى- غيّر قوما فقال -تعالى-: {وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ} (فصلت: ٢٣)، وقد قال -سبحانه وتعالى- في مثله: {وَظَنَنتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنتُمْ قَوْمًا بُورًا} (الفتح: ١٢) أي هلكى، ففي دليل خطابه -عز وجل- أن من ظنّ حسنا كان من أهل النجاة على قدر حسن ظنك بربك ورجائك له يكون توكلك عليه؛ ولذلك فسر بعضهم التوكل بحسن الظن بالله. والتحقيق: أن حسن الظن به يدعوه إلى التوكل عليه؛ إذ لا يتصور التوكل على من ساء ظنك به، ولا التوكل على من لا ترجوه. والعارف بربه حسن الظن به، لا يتهمه فيما يجريه عليه من أقضيته وأقداره؛ فحسن ظنه به يوجب له استواء الحالات عنده، ورضاه بما يختاره له ربه -سبحانه. والراجي ليس معارضا ولا معترضا، بل راغبا راهبا مؤملا لفضل ربه.

حسن الظن به متعلق الأمل ببره وجوده، عابدا له بأسمائه: المحسن، البر، الحليم، الغفور، الوهاب، الرزاق، والله -سبحانه وتعالى- يحب من عبده أن يرجوه؛ ولذلك كان عند رجاء العبد له وظنه به.

ولما احتضر سليمان التيمي قال لابنه: يا بني، حدثني بالرخص، واذكر لي الرجاء حتى ألقى الله -تعالى- على حسن الظنّ به. وكذلك لما حضر سفيان الثوري -رضي الله عنه- عنه الوفاة جعل العلماء حوله يرجونه، وحدثنا عن أحمد بن حنبل -رضي الله عنه- أنه قال لابنه عند الموت: اذكر لي الأخبار التي فيها الرجاء وحسن الظنّ.

وروى عن ابن عمر -رضي الله عنهما- أنه قال: «عمود الدين وغاية مجده وذروة سنامه: حسن الظن بالله؛ فمن مات منكم وهو يحسن الظن بالله، دخل الجنة مدلا (أي: منبسطا لا خوف عليه)».

(*) أستاذ في جامعة الكويت







نسعى من خلاله إلى فوز الجميع بالأجر سواء المحسنون أم المتطوعون

الربيعة: سباق الخير في نسختها السادسة شعارها (أنت الفائز)



حوار: وائل سلامة

مشروع سباق الخير يعد أحد المشاريع المتميزة التي دأبت جمعية إحياء التراث الإسلامي طرحه كل عام في شهر رمضان؛ وذلك لاغتنام الأيام المباركة لهذا الشهر الفضيل، التي تتضاعف فيها الأجور والحسنات، سعيًا من الجمعية لتوطين العمل الخيري ودعمه لتلبية احتياجات العمل الخيري داخل الكويت من ناحية، وكذلك توفير الدعم والمساعدة للمحتاجين في مختلف دول العالم الإسلامي. ولقد تميزت مشاريع حملة سباق الخير منذ انطلاقه عام ٢٠١٧ بتلبية رغبات المتبرعين في تنفيذ مجموعة من المشاريع الخيرية داخل الكويت وحول العالم.









حيث يُطرح من خلاله مشروع مختلف يوميا عن طريق فرق النشر عبر الوسائل الإعلامية، ووسائل التواصل الاجتماعي المختلفة طوال شهر رمضان المبارك، ولقد حققت هذه الحملة نجاحًا كبيرًا، وكانت بمثابة نقلة نوعية في تسويق المشاريع الخيرية في جمعية إحياء التراث الإسلامي، والفرقان اليوم تسلط الضوء على جديد هذا المشروع لشهر رمضان القادم، من خلال هذا الحوار مع أمين سر الجمعية وليد الربيعة.

رؤية المشروع

في البداية بين الربيعة أن مشروع سباق الخير يسعى إلى تحقيق الشراكة والتفاعل الاجتماعي مع الناس، وأن يتاح للمتبرعين الفرصة الكاملة لدعم المشاريع الخيرية، وليس مجرد التبرع فقط، إنما هو كذلك بالنشر والتطوع في ذلك؛ فرؤيتنا أن يكون لدى جمعية إحياء التراث الإسلامي، شريحة عريضة وكبيرة من المتفاعلين والداعمين للمشاريع الخيرية.

استعدادات الجمعية لشهر رمضان القادم

وعن استعدادات الجمعية لشهر رمضان القادم قال الربيعة: جمعية إحياء التراث الإسلامي في كل عام وفي شهر رمضان شهر الخير، تستغل هذه الفترة بتجهيز جميع المشاريع وتهيئة الظروف الملائمة لخدمة المتبرعين، فعلى صعيد المشاريع حُصرت، أهم المشاريع، وكذلك اختير الأفضل والأنفع من بينها لعرضها للمتبرعين، وكذلك روجعت جميع وسائل خدمة المتبرعين، منها مركز الاتصال، ومنها الموقع الالكتروني، وكل ذلك لتهيئة الظروف ولخدمة المتبرعين لتقدم بشكل أفضل، كذلك تقيم جمعية إحياء التراث الإسلامي الكثير من الأنشطة الاجتماعية والأنشطة الثقافية والدعوية التي تناسب شهر رمضان المبارك، وكذلك من الجهود التي استعدت لها جمعية إحياء التراث الإسلامي عمل التقارير والتوثيقات للمشاريع خلال عام ٢٠٢٢ والخاصة بحملة سباق الخير.

المشاريع الموسمية

وعن المشاريع الموسمية التي تنفذها الجمعية خلال شهر رمضان، مثل: مشروع إفطار صائم، وزكاة الفطر، وزكاة المال، بين الربيعة أن اهتمام الجمعية بالمشاريع يأتي انطلاقًا من واجب الوقت وحاجة المسلمين لها؛ حيث حثت الشريعة عليها، وهناك نصوص خاصة في القرآن والسنة، لذلك كثير من المتبرعين يجدون الخير في هذه المواسم وحصدا لهذه الأجور وهذه الحسنات.

أفضل المواد لإفطار الصائم

وأضاف الربيعة، أنّ جمعية إحياء التراث الإسلامي تعد القوائم وتبحث عن أفضل المواد لإفطار الصائم وزكاة الفطر لتقديمها للمحتاجين، وكذلك تجمع الفرق الخاصة بنا كشوفات ومراجعة





سباق الخير

تميزت مشاريع حملة سباق الخير منذ انطلاقها عام ٢٠١٧ بتلبية رغبات المتبرعين في تنفيذ مجموعة من المشاريع الخيرية داخل الكويت وحول العالم

مشروع سباق الخير يسعى إلى تحقيق الشراكة والتفاعل الاجتماعي مع الناس وأن يتاح للمتبرعين الفرصة الكاملة لدعم المشاريع الخيرية

يأتي اهتمام الجمعية بمشروع إفطار الصائم وزكاة الفطر انطلاقًا من واجب الوقت وحاجة المسلمين لهذه المشاريع

تحرص الجمعية على وصول تقارير دورية للمتبرعين عن مشاريع الأعوام السابقة بها أهم الإنجازات التي تحققت فيها

هبت جمعية إحياء التراث الإسلامي منذ اللحظات الأولى لمساعدة المتضررين من زلزال تركيا وسوريا وكان تفاعل المحسنين غير مسبوق مع هذه الفزعة



حالات الأسر المستفيدة من المساعدات سواء كانت داخل الكويت أم خارجها، وكذلك تقوم الفرق لاستقبال تبرعات في فروع جمعية إحياء التراث الإسلامي إلى حساب زكاة المتبرعين وإخراجها لمستحقيها من الفقراء والمساكين والأصناف الثمانية التي ذكرها الله -سبحانه وتعالى- في سورة التوبة.

بوابة خاصة في الموقع الإلكتروني

وعن توقعه لإقبال المحسنين على مشاريع هذا العام قال الربيعة: نتوقع -بإذن الله- دورا كبيرا هذا العام لحملة سباق الخير، ولاسيما مع إقبال شرائح كبيرة من المتبرعين على التبرع الإلكتروني؛ فقد أنشأنا بوابة خاصة في الموقع الإلكتروني للمشاريع الموسمية، وأضيفت إفطار الصائم، وزكاة الفطر، والسلة الرمضانية، وأيضا هناك أيقونة للتبرع الخاص لزكاة المال، فهذه كلها استعدادات قامت بها الجمعية لهذا الموسم المبارك.

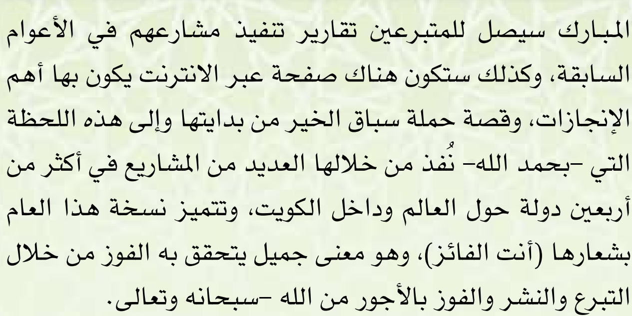
مشروع هذا العام

تأتي حملة هذا العام بنسختها السادسة ونحن كلنا أمل بأن تكون هذه النسخة نسخة مميزة؛ لما تم فيها من تجديد واستخدام بعض الوسائل التي -بإذن الله- سيجدها المتابع ويجدها المتبرع محفزا له بإذن الله -عز وجل-، وقبل أن نستقبل شهر رمضان









المبارك سيصل للمتبرعين تقارير تنفيذ مشارعهم في الأعوام السابقة، وكذلك ستكون هناك صفحة عبر الانترنت يكون بها أهم الإنجازات، وقصة حملة سباق الخير من بدايتها وإلى هذه اللحظة التي -بحمد الله- نُفذ من خلالها العديد من المشاريع في أكثر من أربعين دولة حول العالم وداخل الكويت، وتتميز نسخة هذا العام بشعارها (أنت الفائز)، وهو معنى جميل يتحقق به الفوز من خلال التبرع والنشر والفوز بالأجور من الله -سبحانه وتعالى.

لقاءات تفاعلية

ويتميز سباق الخير بنسخته السادسة هذا العام بعمل لقاءات تفاعلية، واستخدام بعض الوسائل التي فيها تفاعل مع المتبرعين ولاسيما في وسائل التواصل الاجتماعي، وسيكون هناك عمل لقاءات دورية في سباق الخير، وهناك مكان مخصص لعمل لقاءات مع المشايخ والمؤثرين في وسائل التواصل الاجتماعي حتى يكون للحملة أثر دعوي، ويجد المتابع والمتبرع قيمة وفائدة من خلال متابعة حملة سباق الخير.

زلزال تركيا وسوريا

وعن جهود جمعية إحياء التراث الإسلامي خلال كارثة زلزال تركيا وسوريا قال الربيعة: منذ الساعات الأولى هبت جمعية إحياء التراث الإسلامي بعمل حملة عاجلة لمساعدة المتضررين من زلزال تركيا وسوريا، وبحمد الله -عز وجل- تجاوزت التبرعات مبلغ مليون وثلاثمائة ألف دينار، كان تقسيم هذا المبلغ لقطاعات عدة، أهمها قطاع الإيواء، شحن أكثر من ألف خيمة من خلال الجسر الجوي بالتعاون مع وزارة الدفاع وكذلك سفارة جمهورية تركيا في الكويت، وكذلك تم شراء عدد أكثر من ألفين خيمة جُهزت من باكستان، وسيتم خلال الأيام القادمة إيصالها بالتعاون مع سفارة تركيا في باكستان إلى داخل سوريا وتركيا لإيواء المتضررين، وكذلك تم العمل على شراء العديد من المستلزمات للنظافة الشخصية وحفاضات وحليب الأطفال، والمساعدات الغذائية عبر الجسر الجوي مع وزارة الدفاع، وأيضا تم القيام بعدد أكثر من أربع رحلات وفود من قبل جمعية إحياء التراث الإسلامي قُدم من خلالها المساعدات ومرافقة المعونات المقدمة من شعب الكويت إضافة إلى اعتماد كثير من المشاريع في الداخل السوري أهمها تشغيل المخابز والمطابخ الخيرية، وكذلك تقديم المساعدات المالية للأسر المتضررة والمحتاجة، كذلك تم عمل حصر لجميع الأيتام المكفولين بجمعية إحياء التراث الإسلامي وجعلهم أحد الأولويات لتأمين معيشة هنيئة لهم.







شرح كتاب الصيام من مختصر مسلم

باب: فَضْلُ شَهْرِ رَمَضَان

الشيخ: د.محمد الحمود النجدي

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه-: أَنّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: «إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ؛ فُتّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنّةِ، وَغُلّقَتْ أَبْوَابُ النّارِ، وَصُفّدَتْ الشّيَاطِينُ»، الحديث رواه مسلم في أول كتاب الصيام (٧٥٨/٢) باب: فضل شهر رمضان، ورواه البخاري في الصوم (١٨٩٨، ١٨٩٩) هل يُقال رمضان أو شهر رمضان ومَنْ رأى كلّه واسعاً. دل هذا الحديث العظيم على ثلاثة أشياء عظيمة، يتميّز بها شهرُ رمضان المبارك، عن غيره مِنَ الشُّهور، وهي:

- قوله: «إذا جاءَ رمضان» فيه دليلٌ على جواز قول: «رمضان» دون كلمة شَهر، وهو قول الجمهور.

- قوله: «فُتّحتْ أبوابُ الجنة» هذا أولُ ما يتميّز به شهر رمضان، أنّه تُفتح فيه أبواب الجنّة، ترغيباً للعاملين لها بكثْرة الطاعات، منْ صلاةٍ وصيامٍ وصدقةٍ وإطعام طعام، وذكر لله وقراءةٍ للقرآن، وغير ذلك، وفي رواية مسلم الأخرى: «فُتحت أبْواب الرّحمة» أمّا أعْظم أبواب الرحمة في رمضان فهو: باب الصيام، والصّبر عليه، فصوم رمضان ركنٌ منْ أركان الإسلام ومبانيه العظام، فقد فرض الله صوم رمضان في كتابه العزيز فقال -جل وعلا-: {شَهْرُ رَمَضَانَ الّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشّهْرَ فَلْيَصُمْهُ} (البقرة: ١٨٥).

منْ أبواب الرّحمة في رمضان

ومنْ أبواب الرّحمة في رمضان: باب القيام والتراويح، وقراءة القرآن، وباب الدّعاء فيه، وباب الصدقات وإطعام الطعام، والصبر على ذلك كلّه.

وفي رواية أيضاً: قال -صلى الله عليه وسلم-: «فُتّحت أبواب السّماء» أي: احْتفاءً بهذا الشّهر الكريم، وتَرْحيباً به في الملأ الأعلى، وتَنْويهاً بفضْله وشرَفه، وإعلاماً للمَلائكة بدُخوله، أو المرادُ بقوله: «فُتّحَت أبوابُ السّماء» أبوابُ الجنّة؛ بقَرينة ذِكر تَغليق أبوابِ النار بعْدَه، كما وَرَدَ في الروايات الأُخرى في الصّحيحَين.

قوله: «وغُلّقتْ أبوابُ النار»

قوله: «وغُلّقتْ أبوابُ النار» وهو الأمر الثاني: وهو أنّه تُغلق فيه أبوابُ النّيران؛ وذلك لقلّة المعاصي فيه من المؤمنين، وفي رواية: «إذا كان أولُ ليلة منْ شهر رمضانَ، صُفّدت الشياطينُ ومَردةُ الجنّ، وغلّقتْ أبوابُ النار فلمْ يُفتَحْ منها بابٌ، وفتّحَت أبوابُ الجنة فلم يُغلَقْ منها بابٌ، وينادي مناد: يا باغيَ الخير أقبلْ، ويا باغيَ الشرّ أقصرْ، ولله عُتَقاءُ من النارِ، وذلك كلّ ليلة». (رواه الترمذي ٦٨٢، وابن ماجة ١٦٤٢).

> **شَهرُ رَمضانَ شَهرُ المَغفرة والعِتقِ مِنَ النّيرانِ وقد يسّرَ اللهُ فيه أسبابَ العفوِ الماديّةَ والمَعنويّةَ لأداءِ الأعمالِ الصّالحة**

قوله: «وصُفّدت الشّياطين»

قوله: «وصُفّدت الشّياطين» وهو الأمر الثالث: أي: شُدّت بالأصْفاد وهي الأغْلال، وهو بمعنى سُلْسلت. والمعنى: تُغل أيديهم حتى لا يَخلصوا إلى ما كانوا يخلصون إليه، في غيره من الشهور، فتسُلْسل الشّياطينُ، وتشُدّ بالسّلاسلِ، وتُمْنع مِنَ الوُصولِ إلى بُغيَتِها من إفساد المسلمينَ، بالقَدْرِ الّذي كانت تَفعَلُه في غيرِ رَمضانَ.

وقيل: سُلْسلَت الشّياطينُ منْ مُسترقي السّمع حَقيقةً؛ لأنّ رَمَضانَ كان وقتًا لنُزول القرآنِ إلى سَماءِ الدُّنيا، وكانت الحراسةُ قدْ وَقَعت بالشُّهب، كما قال اللهُ تعالَى: {وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ} (الصافات: ٧)، فزيدوا التّسلسُلَ في رَمَضانَ مُبالَغةً في الحِفظِ، قاله الحليمي.



مِنْ أبواب الرّحمة في رمضان باب القيام والتراويح وقراءة القرآن وباب الدّعاء وباب الصدقات وإطعام الطعام والصبر على ذلك كلّه

المرادُ بالشّياطين في هذا الحَديث

أو المرادُ بالشّياطين في هذا الحَديث: مَرَدةُ الجِنّ منهم، وهم أشَدُّهم عَداوةً وعُدوانًا لا جميعُ الشّياطين، وبذلك يُجابُ عمّا يَقَعُ من الشُّرورِ والمَعاصي في رَمَضانَ، وعلى القَولِ بأنّ جَميعَ الشّياطينِ تُصَفّدُ وتُسَلسَلُ، فإنّما تُصَفّدُ عن الصّائمينَ الصّومَ الّذي حُوفظَ على شُروطِه، ورُوعيَت آدابُه، أمّا ما لم يُحافَظْ عليه صاحبه، فلا يُغَلُّ عن فاعِلِه الشّيطانُ.

وأيضا: فإنّ المُصَفّدَ من الشّياطين قد يُؤذي، لكنْ أقَلَّ وأضعَفُ ممّا يكونُ في غيرِ رَمَضانَ؛ فهو بحَسبِ كَمالِ الصّومِ ونَقْصِه؛ فمَن كان صَومُه كاملًا دُفِعَ عنه الشّيطانُ دَفعاً لا يُدفَعُه حالَ الصّومِ النّاقصِ، وأيضًا فلا يَلزَمُ من تَصفيدِ جَميعِ الشّياطينِ ألّا يَقَعَ شَرٌّ؛ لأنّ لوُقوعِ الشّرّ أسباباً أُخَرَ؛ كالنُّفوسِ الخَبيثةِ، والشّياطينِ الإنسيّة.

وقال أبوعبدالله القرطبي -رحمه الله-: «فإنْ قيل: كيف نَرَى الشُّرور والمعاصي واقعة في رمضان كثيراً، فلو صُفّدت الشياطين لمْ يقع ذلك؟ فالجواب: أنّها إنّما تُغل عن الصّائمين، الصّوم الذي حُوفظ على شروطه، ورُوعيت آدابه. أو المُصفّد بعضُ الشياطين، وهم المَرَدة، لا كلّهم، أو المقصود تقليل الشُّرور فيه، وهذا أمرٌ محسوس؛ فإنّ وقوع ذلك فيه أقلّ من غيره؛ إذْ لا يلزم منْ تصْفيد جميعهم ألا يقع شرٌّ ولا معصية؛ لأنّ لذلك أسْباباً غير الشياطين، كالنُّفوس الخَبيثة، والعادات القبيحة، والشياطين الإنسية».

مزايا رمضان حق أخبرنا به النبي - ﷺ

وكل هذه المزايا التي أخبر بها نبينا محمدٌ - ﷺ - لهذا الشهر حقٌّ، وقد أخبرَ بها نُصحا للأمة، وتحفيزاً لها على الخير، وتحذيراً لها مِنَ الشر، وقد كان رسولنا - ﷺ - يُبشّر أصحابه بقدوم هذا الشهر الكريم، ويحثّهم على الاجتهاد فيه، فقد روى الإمام أحمد في مسنده بإسناد صحيح: عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - ﷺ - يُبشّر أصحابه-: «قد جاءَكمْ رَمضان، شهرٌ مُبَارك، افترضَ اللهُ عليكم صيامه، تُفتح فيه أبوابُ الجنّة، وتُغلق فيه أبوابُ الجَحيم، وتُغل فيه الشياطين، فيه ليلةٌ خيرٌ مِنْ ألف شهر، من حُرمَ خيرَها، فقد حُرِم».

فوائد الحديث

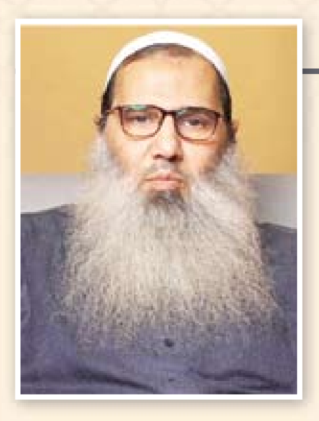
- **فضَلَ اللهُ -عزّ وجلّ- شَهرَ رمَضانَ على سائرِ الشُّهورِ؛ حيثُ شرّفه بإنزالِ القرآنِ فيه، وخَصّه بفَريضةِ الصّومِ، وجَعَلَه مَوسمًا من مَواسمِ الخَيرِ والغُفرانِ.**
- **يُخبِرُ النّبيُّ - ﷺ - أنّه إذا جاءَ شَهرُ رَمَضانَ فُتّحَت أبوابُ الجَنّةِ حَقيقةً؛ تَعظيماً لهذا الشّهرِ وتَكريماً، وحَثًّا للنّاسِ على الإقبالِ على الطّاعاتِ وعمَلِ الخيرِ، وغُلّقت أبوابُ جَهنّمَ حَقيقةً؛ فإنّ ذلك باعثٌ على تَركِ الفواحشِ والبُعدِ عن المعاصي.**
- **شَهرُ رَمَضانَ شَهرُ المَغفرةِ والعِتقِ من النّيرانِ، وقد يسّرَ اللهُ فيه أسبابَ العفْوِ المادّيّةِ والمَعنويّةِ، لأداءِ الأعمالِ الصّالحةِ، من صيامٍ، وقيامٍ، وزكاةٍ، ونحْوِ ذلك.**
- **وفيه: إثباتُ الجنّةِ والنّارِ، وأنّهما الآنَ مَوجودتانِ، وأنّ لهما أبواباً تُفتَحُ وتُغلَقُ؛ وكذا أنّ للسماء أبواباً، تفتح وتُغلق.**
- **وفيه: إثباتُ وُجودِ الشّياطينِ، وأنّهم أجسامٌ يُمكِنُ شَدُّها بالأغلالِ.**

تأملات في البناء الدعوي

الهواري: من أخطر التحديات التي تواجه الدعوة الإسلامية انتشار المناهج المنحرفة

من أهم واجبات الدعاة الحرص على توريث المنهج السلفي بصفائه ونقائه للأجيال القادمة وهذا أعظم عمل يقومون به

حوار: محمود البرتاوي



بالنظر إلى ما تواجهه الأمة -اليوم- من تحديات هائلة في كل مجالاتها، ومنها التحديات التي تواجهها الدعوة الإسلامية، فضلاً عن جهل بعض الناس بحقائق الإسلام وثوابته وقيمه، كان لزامًا على القائمين على العمل الدعوي ضرورة إعداد الدعاة إعدادًا متكاملاً، علميا وسلوكيا ومنهجيا؛ ليكونوا قادرين على حسن القيام بواجباتهم على أكمل وجه، وهذا هو موضوع حوارنا مع عضو مجلس إدارة الدعوة السلفية في مصر الشيخ شريف الهواري.

لابد أن يُبنَى الداعية بناءً إيمانيًا وأن تقوى العقيدة في قلبه لتعطيه القدرة على الأداء والصبر والاحتمال

■ كيف يمكن رفع كفاءة العاملين في الدعوة إلى الله، وتحفيزهم لمزيد من البذل والعطاء؟

لا شك أن لهذا منهجًا مباركًا موروثًا عن السلف الصالح -رضوان الله عليهم- يشتمل على بناء متكامل للعاملين في الدعوة إلى الله -تعالى-، وأول جوانب هذا البناء هو البناء العلمي، بتحصيل علوم الدِّين، عقيدة وشريعة من مظانها المعتمدة عند السّلَف، وثانيًا البناء الفكري، ونعني به: البناء الفكري في القضايا التي حَصَل فيها الشطط والانحراف على الساحة المعاصرة من المناهج المنحرفة التي تزعم أنها تُعَبِّر عن الدِّين، وهي -في الحقيقة- ثلمة في هذا الدِّين -والعياذ بالله تعالى- ومسيئة إليه، فتُضبط هذه القضايا الفكرية الضبط الصحيح من خلال إتقانها الإتقان الجيد؛ لإقامة الحجة على المخالفين، ولبيان عظمة هذا الدين، ومن هذه القضايا: الإيمان والكفر، وفقه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفقه الخلاف، والسلفية ومناهج التغيير، والحكم بما أنزل الله، وقواعد المصالح والمفاسد، إلى آخر هذه القضايا الفكرية الشائكة التي ستنتج في النهاية كادرًا قادرًا، -علميًّا وفكريًّا- على التأصيل والتنظير، والردِّ على المخالفين.

وكذلك لابد أن يُبنَى الداعية بناءً إيمانيًّا؛ بمعنى أن يتعلّم كيف يفعل العقيدة في قلبه لتعطيه الطاقة والوقود والقدرة على الأداء، والصبر والاحتمال، وهذا من أهم المعاني التي أرى أنها من الضرورة بمكان، وكلما نجحنا في بناء هذا الكادر إيمانيًّا، نجحنا في بنائه تربويًّا وأخلاقيًّا وسلوكيًّا، ومن ثم يكون قادرًا على الاستعداد للبذل والمبادرة والمسارعة في تنفيذ الواجبات الدعوية والقيام بها، وقادرًا على العمل والبذل لنصرة دين الله -تبارك وتعالى-، كل هذا لن يؤتي ثماره وأكله إلا من خلال إطار مؤسسي، فيه التعاون على البر والتقوى، وفيه الجهودُ موصولة ومتكاملة.

■ ما أهم الصفات التي يجب أن يتحلّى بها الداعية إلى الله -عز وجل؟

في الحقيقة المثال والأسوة والقدوة موجود بين أيدينا

بفضل الله -تعالى-؛ قال الله -عز وجل-: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ (يوسف: ١٠٨)، فأتباع النبي -ﷺ- يتمثّلون خطاه، ويلتزمون بهديه -ﷺ- في أداء هذا الدور العظيم المبارك، وهذا من الشرف -والله- لِمَن كان له دور، وكان له أثر في أمر الدعوة إلى الله -عز وجل.

فعلى الداعية أن يتحلّى بصفات النبي -ﷺ- من: الصبر، والحلم، وسعة الصدر، والتغافل، والرحمة، واللين، ومِن الحرص على أداء الدور المنوط به على أكمل وجه؛ لإقامة الحجة لله -تبارك وتعالى- على عباده لإنقاذهم من الظلمات إلى النور؛ فهذا هو دور الداعية إلى الله، فهذه الصفات الجميلة المباركة يكون لها أحسن الأثر، مع حُسْن الخلق، وحسن السمت، وحسن الأداء، ومع العفة، والترفع، وعدم الدونية وإذلال النفس، أو كسرها، أو أن يوجد الإنسان في مواطن الشبهات؛ ففي الحديث عن النبي -ﷺ- قال: «دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيبُكَ» (رواه الترمذي والنسائي، وصححه الألباني)؛ وذلك حتى تكون -أيها الداعي إلى الله- على حيطة وحذر؛ لأنك صورة مثالية، والناس يتأثرون بك، شئتَ أم أبيتَ.

■ ما أبرز التحديات المعاصرة التي تواجه الدُعَاة إلى الله -عز وجل؟

لا شك أن هذه التحديات كثيرة، ومِن أهمها وأخطرها: التحديات المنهجية، وانتشار المناهج المنحرفة التي تُنْسَب للإسلام زورًا وبهتانًا؛ فهذه في الحقيقة تحتاج إلى جهد كبير لبيان عوارها، وكشفها وفضحها، فهذه كلها تحديات عظيمة جدًا جدًا، تحتاج أن يكون لدينا عناصر وكفاءات وكوادر قوية، تستطيع كشفها وبيان عورها، وهذا لا يتم -كما قلنا- إلا بالبناء العلمي والفكري -كما أشرنا آنفًا-؛ حتى يكون لدينا عناصر قادرة على الذبِّ والدِّفَاع، وحراسة هذا الدِّين العظيم.

■ ما الأسباب المعينة على صلاح القلب وتهذيب النفس ورفع الهمة؟

هذا سؤال عظيم جدًا، يحتاج إلى مجلداتٍ تقرأ وتعلّم للناس؛ لأن هذا هو الذي عليه مدار أمر الإنسان؛ فالقلوب إذا صلحت صلح الإنسان، وأدّى ما عليه، وإذا فسدت فسد الإنسان، كما في الحديث عن النبي -ﷺ- قال: «أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ؛ أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ» (متفق عليه)؛ ولذلك فإن من الأهمية بمكان: الاهتمام بالقلب مِن خلال التَّعَرُّف عليه: هل هو سليم أم مريض أم ميت؟ وإذا كان القلب سليمًا؛ كيف يُسَاس؟ وكيف يُحرَس مِن الباطل الذي يريد أن يخترق القلب عن طريق الشبهات والشهوات؛ كي يتمكّن منه، وكي يستطيع أن يوجهه إلى ما يريد.

وإن مِن أعظم المهام -في نظري- حراسة القلب، وعدم فتح مجال للشهوات والشبهات أن تُلْقَى فيه، وهذا لن يكون إلا بعملية تصفية كاملة ثم التخلية والتحلية، وتعمير القلب بالعبادات القلبية مِن خلال: الإخلاص، والحب، والخوف، والرجاء، واليقين، والتوكل، والإنابة، والإخبات، والإذعان لله -تبارك وتعالى-؛ فهذه معانٍ عظيمة جدًّا جدًّا، وهذا ما سيعين على تهذيب النفس؛ لأن النفس إن لم تزكّ مِن خلال ضبط الجوارح والغرائز بمنهج مَن خلقها، فلا شك أن هذه النفس ستكون عندئذ أخطر علينا من أعدائنا؛ ولذلك تأهيل النفس وترويضها وتزكيتها هو طريق الفلاح، كما قال الله -تبارك وتعالى-: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ (الشمس: ٩-١٠) .

وكثير من الناس -في الحقيقة- قد لا يحسنون كيف يزكون نفوسهم؛ فتتمرد عليهم نفوسهم، وتتعثر في سيرها، وقد تُستدرَج وتدخل في مزلق خطر؛ فلا بد من الحرص على تزكية القلوب، وتزكية النفوس، من خلال العمل بقضية التزكية الكاملة، وسيكون لدى كلٍّ منا -بفضل الله تعالى- قلب قوي، قادر على الثبات، وعدم الانزعاج، أو التساقط.

البناء العلمي من أهم جوانب بناء شخصية الداعية وذلك بتحصيل علوم الدِّين عقيدة وشريعة مِن الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة

ينبغي أن يكون هناك أثر طيب للعقيدة والشريعة على المسلم في سلوكه ومعاملاته مع الآخرين

أثر العقيدة والشريعة

إن لم يوجد أثر للعقيدة والشريعة على المسلم في سلوكه ومعاملاته، فلابد وأن يكون هناك خلل في شخصية هذا المسلم؛ لأن من أعظم الآثار التي تظهر على صاحب الاعتقاد السليم استقامة سلوكه قولا وعملا، ظاهرًا وباطنا، في نواحي الحياة؛ فلا يستقيم في جانب العبادات من دون المعاملات، أو في جانب الأوامر دون النواهي، قال رسول الله -ﷺ-: «إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ»، وفي تفسير قوله -تعالى-: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم:٤)، قال ابن عباس -رضي الله عنهما-: «وإنك لعلَى دِين عظيم»؛ أي: الدِّين جاء لتحسين السلوك والمعاملات وضبطها، بإطار شرعي عظيم مبارك، يعطي أمثل صورة -بفضل الله تبارك وتعالى.



إنّ التزام المسلم بتعاليم هذا الدِّين العظيم في معاملاته وأخلاقه يجعله أنموذجًا فريدًا مؤثّرًا في الآخرين بإذن الله وتعالى

أو الشكاية، ونفس سوية زكية منضبطة، سامعة مطيعة لربها، تؤدي سائر التكاليف والواجبات والحقوق.

■ كيف يسهم المسلم في خدمة الإسلام والعمل من أجل نشره والتمكين له؟

هذا يكون -إضافة إلى ما سبق أن أشرنا إليه- بتحمُّل كل مسلم المسؤولية كاملة تجاه دينه وأمته، وأن يكون حريصًا على أن يكون دين الله -عز وجل- في أمثل صوره من حيث التطبيق والتفعيل في أرض الواقع، وأن يكون معتنيًا بإيجاد نماذج وأمثلة آسرة ومؤثّرة، حتى يظهر عظيم أثر هذا الدين؛ لأن طابور الهدم الذي يشوه الدّين طابور طويل جدًّا جدًّا، ومع الأسف هذا يكون أيضًا من أُناس من جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا! فبات إظهار المثال الآسر والمؤثّر والرائع للإسلام أمانة وديانة، إذا أُدّيت على الوجه الأكمل في أرض الواقع تغيّرت الصورة، ولفتت أنظار المحيطين ممّن يتعامل معنا، سواء من عموم المسلمين، أم من غير المسلمين الذين ضلوا الطريق ويبحثون عن طوق نجاة، فنحتاج أن يكون لدينا اقتناع بهذا المعنى، وأن نخدم الإسلام خدمة حقيقية، بإيجاد مثالٍ يؤدي إلى بيان عظمة هذا الدّين في أرض الواقع، وهذا يحتاج إلى جهد وصبر واحتساب، ومع المواظبة والاستمرارية وعدم الالتفات، فإن فعلنا، فسوف نصل -بإذن الله تبارك وتعالى- إلى نموذج آسر ومؤثّر بعون الله وتوفيقه.

■ ما الرسائل التي توجهها للدُّعاة والمصلحين؟

أقول لهم: اصبروا واحتسبوا، ولا عليكم، وما قُدّر سيكون، واجتهدوا في أمرٍ أراه من الأهمية بمكان، وهو ما ورد في إجابة السؤال الأول، من أمر البناء للكوادر والكفاءات التي ستقوم بهذا الدور، ثم الحرص على توريث المنهج بصفائه ونقائه لهذه الأجيال؛ فهذا أعظم شيء تقدّمونه لأمتكم، فحتى لو لم يأتِ النصر في أيامكم، فسيكون لكم -بعون الله وتوفيقه- أثر وبصمة، وامتداد وعمل صالح مستمر -بعون الله وتوفيقه-، حينما تورثون هذا المنهج المبارك -(المنهج السلفي) النقي بصفائه- للأجيال القادمة يأتي النصر؛ لأننا لا نشك أن نصر الله لهذا الدين قادم، شاء مَن شاء، وأبى مَن أبى، لكن يأتي بمَن؟ هذا هو السؤال، فعلينا أن يكون لنا دور في ذلك، وأن نأخذ بالأسباب التي في وسعنا، وأن نعد الأجيال القادرة على تلقي هذا المنهج، وتحمله وتفعيله، وحراسته والدعوة إليه بقوة؛ فأعظم عمل يقدّمه الداعية والمصلح في مرحلته الزمنية التي حُدّدت له، أن يعمل في الدعوة إلى الله -عز وجل- بما يملك وبقوة، وبتوظيف جهوده وطاقاته وإمكانياته في هذا المضمار، وأن يحرص على توريث هذا المنهج العظيم لِمَن سيحملونه مِن بعده؛ حتى يؤدوا الدور على أكمل وجه.

■ ما أهم المخاطر التي يجب أن يحذر منها الشباب اليوم؟

لا شك أن الشباب المسلم مستهدف ومحارب، وشياطين الإنس والجن يعملون على الغواية والإضلال ليل نهار، من خلال الشهوات وكذا الشبهات؛ فمِن المحطات الخطرة في الطريق بالنسبة للشباب: الصحبة، والصاحب ساحب، وفي الحديث عن النبي -ﷺ- قال: «الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِه؛ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ» (رواه أبو دواد والترمذي، وحسنه الألباني)، فهذا أمر فعلًا في غاية الخطورة؛ فإن الصاحب إذا كان من أهل الصلاح والتُّقى، فسيعين على ذلك، وإن كان من غيرهم، فستؤدي صحبته إلى فساد عريض، كحامل المسك ونافخ الكير، كما في الحديث عن النبي -ﷺ- قال: «إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ، وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ، كَحَامِلِ الْمِسْكِ، وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ: إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكِيرِ: إِمّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً» (متفق عليه).

ولذلك فمن أخطر المحطات التي ينبغي أن يفر منها الشباب: الصحبة السيئة؛ لأن صحبة السوء قد تؤدي إلى خطر عظيم، فقد يتشرب الإنسان الأهواء والشبهات، والشهوات، ومن ثم تتعطل فيه طاقة الشباب وإمكانياتهم، ولا تستفيد منه الأمة، بل يستفيد به الباطل -والعياذ بالله تعالى.

■ ما أهم الوصايا التي توصي بها الشباب؟

الشباب هم المستقبل القريب لهذه الأمة، شاؤوا أم أبوا، والباطل حريص على ضربهم في مقتل؛ بتمييعهم وتحللهم، والعمل على استمرار لهثهم وراء الموضة، والرياضة، والفن، واللعب، والعكوف على هذه التقنيات الحديثة التي تجذب الشباب؛ فتضيع الأوقات، ويضيع العمر، ولا شيء يقدّم لخدمة الدِّين.

فأقول للشباب: أنتم الأمل بعد الله -عز وجل-، وأنتم مستقبل الأمة القريب؛ فالله الله في هذه الأمة، الله الله في الإسلام، أعدوا أنفسكم -أيها الشباب- الإعداد الجيد؛ لتتحملوا المسؤولية؛ فهي قادمة شئتم أم أبيتم، وشاء الباطل أم أبى؛ أنتم -أيها الشباب- القادة في المستقبل؛ ولذلك ينبغي عليكم أن تحرصوا أشد الحرص على أن تكونوا خيرَ خلف لخير سلف، فتقوموا بالمهمة العظيمة المنوطة بكم لحمل هذه الراية، والعمل على أدائها على نحو صحيح.

أهل العلم أَمَنَة لنا على الطريق فعلى الشباب المسلم لزوم غرزهم والرجوع إليهم في كل شيء لأنهم ورثة الأنبياء



خطبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية



أَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ

مِنْ آدابِ الطّريقِ: رَبْطُ حِزامِ الأمَانِ، وإعْطاءُ الطّريقِ حَقّهُ، وإفْساحُ المَجالِ للآخرينَ، والتِزامُ حارَتِهِ في الطّريقِ، واسْتِعمَالُ الإشَارَاتِ الضّوئيّةِ عِنْدَ الحَاجَةِ، وغَضّ البَصرِ، وكَفّ سَائِرِ أنْواعِ الأذى



جاءت خطبة الجمعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لهذا الأسبوع بتاريخ ١٨ من شعبان ١٤٤٤هـ - الموافق ٢٠٢٣/٣/١٠م بعنوان: (أَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ)، واشتملت الخطبة على عدد من العناصر كان أهمها: من نعم الله علينا، واجبنا تجاه النعم، حوادث السير وخطورتها، من آداب الطريق، الشريعة الإسلامية وتحقيق مصالح العباد.

إنّ ممّا أَنْعَمَ اللهُ به عَلَيْنَا وَسَخَّرَهُ لَنَا: هَذه السَّيَّارَات وَالْبَاخرَات وَالطَّائرَات، فَكَمْ يَسّرَتْ مِنْ عَسِيرٍ، وَقَرّبَتْ مِنْ بَعِيدٍ، وَخَفّفَتْ مِنْ مَصَاعِبَ، وَقَلّلَتْ مِنْ مَتَاعِبَ، قَالَ -سبحانه وتَعَالَى- مُمْتَنًّا وَمُبَيّنًا فَضْلَهُ عَلَى عِبَاده: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (٥) وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ (٦) وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ (٧) وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النحل:٥-٨).

وَلَمَّا كَانَت السَّيَّارَاتُ مِنْ نعم الله عَلَيْنَا فَقَدْ وَجَبَ شُكْرُهَا، وَحَقّ ذكْرُهَا، وَلَزمَ اسْتعْمَالُهَا في مَحْبُوبَات الله وَمَرَاضيه، وَالابْتعَادُ عَن اسْتعْمَالهَا في أَسْبَاب مَسَاخطه وَمَنَاهيه؛ لأَنّ اللهَ عَزّ وَجَلّ وَعَدَ الشّاكرينَ بالْمَزيد، وَتَوَعّدَ الْجَاحدينَ بالنّكَال الشّديد؛ فَقَالَ عَزّ منْ قَائلٍ: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ (إبراهيم:٧).

واجبنا تجاه النعم

وَلْيَسْتَحْضر الْعَبْدُ هَذه النّعْمَةَ الّتي وَهَبَهَا اللهُ لَهُ، وَلْيَذْكُرْ وَيَتَذَكّرْ قَوْلَ الله -تَعَالَى-: ﴿لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ (١٣) وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ﴾ (الزخرف:١٣-١٤)، وَمنْ أَعْظَم مَا يَجبُ عَلَيْه: أَنْ يُحَافظَ عَلَيْهَا منَ الْهَلَاك وَالْإهْلَاك؛ بتَرْك الطّيْش أَثْنَاءَ الْقيَادَة، وَالتّهَوّر في السّرْعَة في الطّرُقَات؛ اللّذَيْن يُفْضيَان غَالباً إلَى الْحَوَادث الْمُؤْسفَة، وَإزْهَاق الْأَرْوَاح الْبَريئَة، وَالْمُمْتَلَكَات النّفيسَة، وَتَخْليف كَثيرٍ منَ الْعَاهَات الْمُسْتَديمَة، وَمنَ الْإعَاقَات الْمُزْمنَة الْأَليمَة، وَسَلْب سَعَادَة أُنَاسٍ بُرَءَاءَ منَ الْأَطْفَال وَالنّسَاء، وَتَفْتيت أَكْبَاد الْوَالدَيْن، وَتَقْطيع قُلُوب الْأَقْرَبينَ وَالْمُحبّينَ؛ عَنْ أَنَس بْن مَالك -رضي الله عنه- أَنّ النّبيّ -ﷺ- قَالَ: «التّأَنّي منَ الله، وَالْعَجَلَةُ منَ الشّيْطَان» (رَوَاهُ الْبَيْهَقيّ وَحَسّنَهُ الْأَلْبَانيّ).

إحْصاءاتُ حَوادث السّيْر

لَقَدْ أَظْهَرَتْ إحْصَاءَاتُ حَوَادث السّيْر: أَنّ أَعْدَادَ ضَحَايَا تلْكَ الْحَوَادث قَدْ بَلَغَ الْمئَات في كُلّ عَامٍ.. فَأَيّ فَاجعَةٍ تَحُلّ بأُسَر الْمُصَابينَ؟! وَأَيّ مُصيبَةٍ أَعْظَمُ عَلَى صُدُورهمْ منْ مثْل هَذه الْمَصَائب؟! أَلَا فَلْيَعْلَمْ كُلّ مَنْ تُسَوّلُ لَهُ نَفْسُهُ الطّيْشَ وَالتّهَوّرَ وَالرّعُونَةَ: أَنّ رُوحَهُ لَيْسَتْ ملْكاً لَهُ، وَأَنّ أَرْوَاحَ الْآخَرينَ لَيْسَتْ رَخيصَةً وَلَا هَيّنَةً؛ إنْ كَانَتْ رُوحُهُ رَخُصَتْ عَلَيْه أَوْ هَانَتْ!؛ قَالَ اللهُ عَزّ وَجَلّ: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ (النساء:٢٩)، وَقَالَ عَزّ منْ قَائلٍ: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ (البقرة:١٩٥).

منْ آداب الطّريق

إنّ منْ آدَاب الطّريق: رَبْطَ حزَام الْأَمَان، وَإعْطَاءَ الطّريق حَقّهُ، وَإفْسَاحَ الْمَجَال للْآخَرينَ، وَالْتزَامَ حَارَته في الطّريق، وَاسْتعْمَالَ الْإشَارَات الضّوْئيّة عنْدَ الْحَاجَة، وَغَضّ الْبَصَر، وَكَفّ سَائر أَنْوَاع الْأَذَى، فَعَنْ أَبي سَعيدٍ الْخُدْريّ -رضي الله عنه- أَنّ النّبيّ -ﷺ- قَالَ: «إيّاكُمْ وَالْجُلُوسَ بالطّرُقَات» فَقَالُوا: يَا رَسُولَ الله، مَا لَنَا منْ مَجَالسنَا بُدّ نَتَحَدّثُ فيهَا، فَقَالَ: «إذْ أَبَيْتُمْ إلّا الْمَجْلسَ، فَأَعْطُوا الطّريقَ حَقّهُ» قَالُوا: وَمَا حَقّ الطّريق يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «غَضّ الْبَصَر، وَكَفّ الْأَذَى، وَرَدّ السّلَام، وَالْأَمْرُ بالْمَعْرُوف، وَالنّهْيُ عَن الْمُنْكَر» (رَوَاهُ الْبُخَاريّ وَمُسْلمٌ).



الفكر التربوي عند الشيخ:

عبد العزيز بن أحمد الرشيد

الرشيد يجردُ قلمه في الدفاعِ عن الدولة السعوديةِ الثالثة وهي في طور التأسيس على يد الملك عبدالعزيز آل سعود وبنوه إلى دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب

د. فهد غايب بن صبح

(7)

الدراسة تستهدف التعرُّف على الفكر التربوي عند الشيخ عبدالعزيز الرشيد (ت 1356هـ، 1938م)، وإسهاماتِه في الحركة الثقافية، سواءٌ على مستوى الكويت أم خارجها، وذلك بالنظر إلى المشاريع التي قادها في هذا الاتجاه. وخلصت الدراسةُ إلى أن الشيخ عبد العزيز الرشيد رائدٌ من روّاد الإصلاح الكبار على مستوى الكويت والخليج العربي، في اتجاهات عدة، ولاسيما التعليمُ وما استحدثه من مناهجَ جديدة، اعتنى فيها بأركان العملية التعليمية (المتعلّم، المعلّم، المنهاج)، أدّت إلى النهوضِ بالتعليم النظاميّ في الكويت. واتخذ الرشيد من إنشاء الصّحافة وتأليف الكتب وإلقاء المحاضرات سبيلاً لإرساء النهضة الثقافية الكويتية مطلعَ القرن العشرين، وحاول جاهداً إبرازَ سماحة الدين الإسلامي في أحسن صورة، وأنه صالحٌ لكل زمان ومكان، وطبق ذلك عملياً في المشاريع التي تبنّاها، وأثبت أنه لا تعارض بين التطور الذي هو سِمةُ الحياة وبينَ الدينِ الإسلامي الحنيف.



انتقاله إلى إندونيسيا (1931-1937)

● ظهر الاتجاهُ السلفي عند الشيخ عبد العزيز الرشيد في بدايات حياته العلمية، وصار أكثرَ وضوحاً مع تقدم العمر، فقد كرّسَ حياته لنشر هذا المنهج في مقالاته ومؤلفاته وخطبه، وقد ظهر هذا الاتجاهُ جليا عندما التقى الملك عبدالعزيز آل سعود، في 14 فبراير 1931 في مكة المكرمة، وحثه الملك عبد العزيز بأن يذهب إلى إندونيسيا للدعوة إلى الله وفقا للمنهج السلفي. (الحجي: 2005).

التدريس والدعوة في إندونيسيا

● وقام الرشيد بالعمل في التدريس والدعوة في إندونيسيا، وأعطى دروساً في فقه الحديث واللغة العربية، وبعد سنة عاد إلى الكويت، وقد ظل فيها لمدة أسبوعين، وبعدها ذهب إلى البحرين ثم ميناء العقير في الأحساء لمقابلة الملك عبد العزيز بن سعود في أكتوبر 1932، وعندما عاد إلى إندونيسيا في أوائل عام 1933 أصدر الرشيد مجلة اسمها التوحيد، واستمر صدور المجلة حتى آخر العام، وتوقفت بسبب انتقال الرشيد إلى مدينة (بكالونجان)؛ حيث عمل فيها ناظراً لمدرسة الإرشاد، وأقام فيها لمدة ثلاث سنوات، وفي 18 يناير 1937 عاد إلى الكويت مرة أخرى؛ حيث أمضى فيها أربعة أشهر، زار خلالها البصرة وبغداد للتواصل مع أصدقائه القدماء، وفي 12 مايو 1937 ترك الكويت عائدًا إلى إندونيسيا، فمرّ على البحرين وبعدها على الرياض لزيارة الملك عبدالعزيز، واعتمر ثم وصل إلى سنغافورة في أغسطس 1937 ومنها ذهب إلى جاوة، وبعدها توفي عبد العزيز الرشيد في (جاكرتا) في 3 فبراير 1938، ودُفِن في مقبرة العرب.

الاتجاهُ السلفي عند الرشيد

● وحث الرشيدُ على الدعوة السلفية من خلال محاضراته ومجلاته التي أنشأها، ولا سيما جريدة (التوحيد)؛ فقد خصصها للدفاع عن العقيدة السلفية، وردِّ الشبهات التي أثيرت حولها، وصدّ عدوان الملحدين في دين الإسلام. فقد أشار في مقدمة عددها الأول، في الصفحة الأولى، فقال: «هذه صحيفةُ التوحيد، أقدمُها للقراء، وستُعنى برد هجمات

منزل الشيخ الرشيد في لولونغ وهو قريب من مسجد التقوى في مدينة بوقور في سنغافورة عام ١٩٣١



انتصر الشيخ الرشيد للدعوة السلفيةِ وأثنى على جهودِ الإمام محمدِ بن عبد الوهاب في نشر العقيدة السلفية وما قام به من عمليةِ تنقية الدين الإسلامي في الجزيرة العربية من البدع والخرافات

الملحدين ومن يَدّعي الإسلام وليس هو منه في شيء، كالقاديانية ونحوهم ممن شوهوا محاسن الدين بعقائدهم وبدعهم، وسنحاكمُ الكلّ إلى كتاب الله وسنة رسوله -ﷺ- وما درجَ عليه السلف الصالح».

الدفاع عن الإسلام وردّ الشبهات

● والشيخ عبدالعزيز الرشيد -عموماً- في كلّ من المجلاتِ الثلاث التي أنشأها وأدارها، يصفُها بأنها (دينيةٌ أخلاقيةٌ أدبيةٌ)، وجعل في مقدمة أبوابِ هذه المجلات (باب الدفاع عن الدين الإسلاميّ والردّ على الشبهات التي تثار حوله). ومما يؤكد للباحث أنّ الرشيد ذو توجه سلفيّ ما صرح به في مجلةِ (الكويت والعراقي) وقال: «وسنعتني في هذه المجلةِ -بحوله تعالى وقوته- بشرح الدين الإسلامي، الذي جهله أهلُه ولبسوا ثوب عقائده مقلوباً، وننفي عنه كلّ ما أُلصِق به من بدعٍ ما أنزلَ الله من سلطانٍ، وخرافاتٍ شوّهتْ منه المحاسنَ، معتمدين -فيما سنقوم به- على كتابِ الله العزيز، وصحيح سنة النبيّ -ﷺ-، وأقوالِ السلف من الرعيل الأول». (مجلة الكويت والعراقي: العدد1، م1 ، ص9).

مصادره الكتابُ والسنةُ بفهمِ سلف الأمة

● والباحثُ يرى في هذا التصريح من الرشيد أنه يتفقُ والمدرسةَ السلفية التي مصادرُ التلقي عندها الكتابُ والسنةُ بفهم سلف الأمةِ ، وقد أكد -في العدد الأول من جريدة (التوحيد)- أهميةَ الدعوةِ للتوحيد، وإفرادِ الله -تعالى- بالعبادة، ونـراه أيضاً قد سار على طريقةِ المدرسةِ السلفية في تقسيم التوحيد إلى توحيد الألوهية وتوحيدِ الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات، وشرحَ ذلك شرحاً وافياً في العدد الأول من مجلة (التوحيد)، وهو إشارة منه إلى طريقته السلفية التي سوف ينتهجها ويدعو بها إلى الإسلام.

انتصارُه للدعوة السلفية وجهود ابن عبدالوهاب

● ومما يزيد الأمرَ وضوحاً في هذا الاتجاه: انتصارُه للدعوة النجدية السلفية، وثناؤُه على جهودِ الشيخ محمدِ بن عبدالوهاب في نشر العقيدة السلفية، وما قام به من عمليةِ تطهيرِ الدين الإسلامي في الجزيرة العربية من البدع والخرافات (مجلة الكويت والعراقي: العدد 3، م1). وينكرُ الرشيد المدائحَ النبويةَ التي فيها الغلوُّ الذي لا يرضاه الله ولا رسوله

● ظهر الاتجاهُ السلفي عند الشيخ عبد العزيز الرشيد في بدايات حياته العلمية وصار أكثرَ وضوحاً مع تقدمِ العمر فقد كرّسَ حياتهَ لنشر هذا المنهج في مقالاته ومؤلفاته وخطبه

● حث الملك عبدالعزيز آل سعود في عام ١٩٣١ الشيخ عبد العزيز الرشيد بأن يذهب إلى إندونيسيا للدعوة إلى الله وفقا للمنهج السلفي بعد لقائهما في مكة المكرمة

● قام الرشيد بالتدريس والدعوة في فقه الحديث واللغة العربية وفي عام ١٩٣٣ أصدر مجلة التوحيد وعمل ناظراً لمدرسة الإرشاد

● خصص الرشيد مجلة التوحيد للدفاع عن العقيدة السلفيةِ وردِّ الشبهات التي أثيرت حولها وصدِّ عدوان الملحدين في دين الإسلامِ

الشيخ الرشيد بالعقال والبشت من اليمين وعن يمينه السائح العراقي أمام منزل إبراهيم السقاف في سنغافورة عام ١٩٣١



رسائل الدلائل البينات

رسالة
الدلائل البينات . في حكم تعلم اللغات
جامعها الفقير إلى الله تعالى
عبد العزيز بن احمد الرشيد البداح
الحنبلي السلفي الكويتي
طبع على نفقة بعض المحسنين
(الطبعة الاولى سنة ١٣٤٥)
حقوق الطبع محفوظة للمؤلف
مطبعة المنار بمصر

-ﷺ-. وعندما تعرضت الدعوة السلفيةُ لهجوم شديدٍ من بعضِ الخصوم المناوئين لها بهدفِ التشويه، قامَ الشيخُ عبدالعزيز الرشيد ببيان فضلِ هذه الدعوةِ على الجزيرة العربية، وأنه بسببها عمّ الخيرُ فيها والأمن والأمان (مجلة الكويت والعراقي: العدد1، م1، ص9).

الردّ على القاديانية

● وردّ في جريدة (التوحيد) على القاديانية، وعلى صاحب كتاب (منهاج الشريعة) مهدي القزويني بنَفَسٍ سلفيّ واضح المعالم، وأيد شيخَ الإسلام ابن تيمية. (جريدة التوحيد: العدد1، ص2). وقد تعقبَ الشيخَ يوسف الدجوي (أحدَ علماء الأزهر) في مسألة التوسل والاستغاثة بالأموات التي نشرها الدجويُّ في مجلة نور الإسلام . ونجد الشيخَ الرشيد لا يقبلُ قول بعض الصوفيةِ الذين يرون أن هناك طرقاً كثيرة إلى الله، وأن هناك من الأولياءِ الذين لهم حقُّ التصرف في الكون، ويؤكد أن الطريقَ إلى الله هو طريقُ الإسلام الذي جاء به محمد -ﷺ-. (جريدة التوحيد: العدد 9، م1، ص2).

حرمة البناء على القبور

● لقد واصل الشيخُ عبدالعزيز الرشيد نشاطَه الدعويّ في مهجَره إندونيسيا، ونشر في جريدة (التوحيد) محاضرةً له، ألقاها فرع الإرشاد بـ (بوقور)، وشرحَ فيها بدعَ القبورِ وما يعمله الجهلاءُ عندَها. وشرح أنواعَ العبادة التي يجب صرفها لله وحدَه، مع التنبيهِ على أنواع من الإشـراك انغمس فيها الجاهلون، مؤكّداً حكمَ الإسـلام في حرمةِ البناء على القبور، وزخرفتِها، والذبح والنـذر لأربابها (جريدة التوحيد: العدد 4). ويستعين في العدد نفسه بعلامةِ الشام بهجة البيطار، وينشر مقالاً له في الدفاع عن العقيدة السلفية، والـردّ على شيخ الأزهر يوسف الدجوي.

مدافع عن حكمة التشريع الإسلامي

● وبرزت الحميةُ الدينيةُ عند الرشيد بردّه على (المسـتر تشـرشـل)، الـذي تجـاوزَ الحدّ بطعنه البذيءِ في صفوةِ الخلق -ﷺ-، وتهجمه على الدين الإسلامي (مجلة الكويت والعراقي: العدد4 م1، ص172). ويـواصـلُ الرشيدُ جهادَه بالنكير على بعض البدع (مجلة الكويت والعراقي: العدد6، م1، ص261).وكان للدفاع عن الشريعة الإسلاميةِ السمحةِ نصيبٌ من قلمِ الرشيد، رغمَ أنه من دعاة التطور والتجديد في كل نواحي الحياة، ويـراه علامةً على الشعوب الحية، إلا أن له حدوداً لا يتجاوزها، ولا سيما إذا كان ذلك يصادمُ صراحةَ مبادئَ الشريعة الإسلامية؛ فنجدُه المدافعَ البطلَ عن حكمة التشريع الإسلامي، وأنه خيرٌ للبشرية جمعاء. (مجلة الكويت: ج2، ج3، م1).

الأخلاق وأهميتها عند الرشيد

● والشـيخ عبد العـزيز الـرشـيد يَعـرفُ ما للأخلاق من أهمية في حياة الشعوب والأمم، فأطنب في سلسلةٍ من المقالاتِ، وشرح معنى الأخـلاقِ وأهميتَها فـي حيـاة المسلمين على وجه الخصـوص، وحـاجـةَ البشـرية للأخلاق والفضيلة. (مجلة الكويت: ج1، م1، ص15). ومما يدل على مكانة الأخلاق في المسلك الإصلاحي الذي انتهجه الشيخُ الرشيد، وأنه دائم الاطلاع والمتابعة لأحوال المسلمين حول العالم، جاء في جريدة (التوحيد)؛ حيث أشاد بقيام جمعيةِ محاربة المسكرات في تركيا، وشكر موقفَ الحكومة التركية التي عدلت عن رفع الأذانِ بغير اللغة العربيةِ مراعاةً لشعور المسلمين (جريدة التوحيد: العدد الأول).

الدحيان عالم الكويت وفقيهها

● ويـتـجـلـى الـخـلـقُ الـسـامـي عـنـد الشيخ عبدالعـزيـز الـرشـيـد؛ حيث وصـف شيخَهَ العلامةَ عبدَالله الخلفَ الدحيانَ عالمَ الكويت وفقيهَها بما هو أهلٌ له، وقال فيه: «صبورٌ على الشدائد، جَلدٌ على المصائب، وهو على علمه وفضله لا يستنكفُ من الأخذ عمن دونَه علماً، وقـد جمـع مـع علمـه الـواسـع كرمَـه الحاتميّ وعقله الحصيفَ»، مبيناً وقوفَ الدحيانِ معه فـي دفـع عجلة الإصلاح الديني والتعليمي (تاريخ الكويت: الرشيد: 2020 ص279). وعـنـدمـا وصـلَ نـبـأُ وفـاةِ أسـتـاذه العلامةِ عبدالله الدحيانِ، انفجرت عاطفةُ الرشيد في (مجلة الكويت والعراقي: العدد1، م 1، ص 46)، وجرد قلمَه معزّياً أهلَ الكويت من مهجره إندونيسيا في الفقيدِ الكبيرِ، ويصفُ

أحد المحاضرات في مدرسة الهداية الخليفية في البحرين التي ألقاها الرشيد عام ١٩٣٠



موت أستاذه الدحيانِ بالمصيبة السوداء التي حلّت في الكويت ، وواصل كذلك نعيَه لأستاذه في (مجلة الكويت والعراقي: العدد5، م1، ص236).

نصيحة للمجتمع والمعلمين

● ومن المعلوم ما لمهنة التعليم من مكانة كبيرة في حياةَ الشعوب الطامحة للرُّقي؛ فنرى اهتمامَ الرشيد بهذه الشريحة المهمة في المجتمع ظاهراً؛ فيوجّه للمعلمين نصيحةً قيمة عظيمةً، موضحاً لهم الأمانةَ التي في أعناقهم، وهم الذين أمّنهم الناس على فلذات أكبادِهم ليعلموهم التعليمَ الصحيحَ، ويكونوا لهم قدوات. (جريدة التوحيد: العدد7، ص4). اشتغل الرشيدُ بإصلاحِ المجتمعات من اتجاهات عدة؛ فأصبح لديه خبرةٌ كبيرةٌ في مشكلاتها؛ لذلك قدّم هذه النصيحة فقال: « لكلِّ جديدٍ روعةٌ إبانَ ظهوره، تدفع الناس إلى التهالكِ عليه والشغف به، وتتركُهم عُمياً عن النظر فيما يُبقيه من آثارٍ في الهيئة والمجتمع، وبالطبع يكون هذا لكلِّ جديد مهما كان نوعُه؛ لأنّ النفوسَ مجبولةٌ على السآمة مما ألفته، وعلى التشوُّف لكل ما غابَ عنها أيا كان». (مجلة الكويت: ج 5-4 ، م1، ص129).

صاحبُ مشروعٍ إصلاحيّ

● بناءً على ما سبقَ يرى الباحثُ أنّ الشيخَ عبد العزيز الرشيد صاحبُ مشروع إصلاحيٍّ متكاملِ الأركانِ، شاركَ في حملِ هموم الأمة العربية والإسلامية، محاولاً وضعَ حلولٍ لما تعانيه من مشكلات في العمق، أدت إلى هذا التخلف. وهو أحدُ العلماءِ المصلحينَ الذين أدلوا بدلوهم في الصراعِ الفكريّ الذي نشب في مطلعِ القرنِ العشرين لتلمُّسِ طريقِ النهضة الحديثة.

رواده على المدارس الأخرى

● وقدم الرشيدُ وجهةَ نظره في الإصلاح المنشود، وطالبَ بإصلاح البيت من الداخل بمنظور شرعي صحيح في طريقة الاصلاح؛ لذلك تباينت وجهاتُ النظر بينه وبين من خالفوه الرأي؛ فنجد للرشيد ردوداً على رواد المدارسِ الأخرى، مثل الشيخ محمد زاهد الكوثري، وشيخ الأزهر يوسف الدجوي، والمدرسة القاديانية، وكل هذا منافحةً عن المدرسةِ السلفية التي كان يؤمنُ بها الشيخُ عبدالعزيز الرشيدُ.

الدفاع عن الدولة السعودية الثالثة

● ونجد الشيخ عبدالعزيز الرشيد يجردُ قلمه في الدفاع عن الدولة السعودية الثالثة، وهي في طور التأسيس على يد الملك عبدالعزيز آل سعود وأنصاره، وكتب في المجلات والصحف منوّهاً بالدعوة النجدية السلفية التي يتزعمها الشيخ محمدُ بن عبدالوهاب، وكان جريئاً في دفاعه، في وقت كانت الناسُ تهاب سطوةَ الدولة العثمانية.

● الرشيد يتفقُ والمدرسةَ السلفية ويؤكد في مجلة (التوحيد) أهمية الدعوة للتوحيد وإفرادِ الله تعالى بالعبادة ويقسم التوحيد إلى توحيد الألوهيةوتوحيدِ الربوبية وتوحيدِ الأسماء والصفات

● انتهج الشيخُ الرشيد المسلك الإصلاحي ببيان مكانة الأخلاق في المجتمعات المسلمة ومحاربة البدع والمنكرات

● الرشيد يصف شيخَه العلامةَ عبدَالله الخلفَ الدحيانَ بأنه: صبورٌ على الشدائدِ جَلدٌ على المصائبِ وهو على علمه وفضله لا يستنكفُ من الأخذ عمن دونَه علماً

● الشيخ عبد العزيز الرشيد صاحبُ مشروع إصلاحيّ وشاركَ في حمل همومِ الأمة العربية والإسلامية وهو أحدُ العلماءِ المصلحينَ

إعداد:
إعداد: د. خالد سلطان السلطان
بهاء سعد على



من مؤلفات الشيخ عبدالله السبت -رحمه الله

كتاب: (خواطر دعوية)

بعد رحلة طويلة ومشرقة قضاها شيخنا الوالد عبدالله بن خلف السبت -رحمه الله- في مجال العلم والدعوة إلى الله، حتى انتهت هذه الرحلة المباركة -بقدر الله- بوفاة شيخنا في ١٩ شوال ١٤٣٣ الموافق ٢٠١٢/٩/٧؛ فتوجهت الهمة لجمع مؤلفات شيخنا الراحل؛ فأخرج د.خالد جمعة الخراز، و د. خالد سلطان السلطان مجموع مؤلفات الشيخ عبدالله بن خلف السبت، وهو أول عمل جمع علوم الشيخ -رحمه الله- كان ذلك في عام ٢٠١٧/١٤٣٨، وكان عمل الباحثيْن هو جمع كتب الشيخ ورسائله وترتيبها بحسب سنة الطبع والتعليق عليها بالتخريج لأحاديثها، وشرح بعض الغريب من كلماتها، وتصويب أخطائها الطباعية، مع إعداد ترجمة مختصرة لمؤلفها -رحمة الله هليخ وأسكنه فسيح جناته وجزاه الله خير الجزاء.

بين أيدينا اليوم قراءة في الإنتاج العلمي السابع عشر للشيخ عبد الله السبت -رحمه الله- وهو كتاب: (خواطر دعوية)، الذي طبع عام ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

سبب التأليف

ذكر الشيخ -رحمه الله- أنه كتب هذه الرسالة ليؤكد بأن يجب على الإنسان أن يكون له مبدأ وعقيدة يشغل نفسه فيها، ويدافع من أجلها حتى يلقى الله -سبحانه وتعالى-، وأنه لهذا خلق الإنسان.

مفهوم التدين

الإنسان بهذه الدنيا خلقه الله -عز وجل- لوظيفة كبرى، وهي عمارة الأرض، التي تكون بأمرين، الأول: بالإيمان وعبادة الله -سبحانه وتعالى- ولهذا خلقنا، والثاني: بعمارتها في شؤون الحياة، والمسلمون مطالبون بالأمرين، بأن يصلحوا منهج الناس وحياة الناس، كما قال -جل وعلا-: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦) مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ (٥٧) إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ} (الذاريات: ٥٦- ٥٨)، ومن الأفكار الدخيلة علينا أن الإنسان له خياران فقط، إما أن يكون عابدًا لله -عز وجل- محروما، أو يكون لاهيًا متمتعًا في الحياة ولا يعبد الله -عز وجل-! هذا الفكر الفاسد دخل على المسلمين من الكفار؛ لأن دينهم الذي حرفه المحرفون منهم لا يستطيع الإنسان أن يجمع فيه بين الأمرين، أما نحن فمن فضل الله -عز وجل- أن هدانا إلى هذا الدين الحق، أنه لا يمكن أن تحيا الحياة السعيدة إلا إذا كان عند الإنسان دين، لذلك لابد أن تعرفوا مفهوم الحياة السعيدة.

التدين هو استقرار الحياة

لابد أن ندرك بأن التدين إنما هو استقرار الحياة بالدرجة الأولى، وأخطأ من ظن أن الإنسان إذا أصبح متدينًا ملتزمًا بدين الله -عز وجل- فإنه لا يستطيع أن يستمتع بحياته، فلابد إذًا أن ندرك بأن ما حرم الله -عز وجل- علينا قليل، وأن الإنسان السوي يستطيع أن يتمتع بحياته تمتعًا كاملاً، واعلموا أن التدين ليس حرمانًا من الحياة، بل إن التدين هو الحياة، وما يفعله بعض الناس من منكرات إنما هو شذوذ، ولذلك لا يمارسونه أمام الناس.



لابد أن ندرك بأن التدين إنما هو لاستقرار الحياة بالدرجة الأولى وأخطأ من ظن أن الإنسان إذا أصبح متدينًا ملتزمًا بدين الله عز وجل فإنه لا يستطيع أن يستمتع بحياته

المواطن الصالح

أن تتحقق غاية الإنسان في حياته، وهي: الهداية والأمن، وهذه لا تحقق إلا لأهل الدين، فكم تصرف الدول من المبالغ على ما يسمى بـ(إيجاد المواطن الصالح)، ماذا يريدون من المواطن الصالح؟ الذي لا يسرق، ولا يضرب ولا يعتدي ولا يفعل الفواحش، ونحن نقول: لا يمكن أن تحصلوا على هذا المواطن الصالح إلا إذا جعلتموه مسلمًا حقيقةً، فإذا أرادت الأمة أن تصلح نفسها وتبقى آمنة فعليها بالدين.

كن كالأئمة الأربعة

هل فكر الواحد منكم أن يكون مثل الإمام أحمد بن حنبل؟ أو مثل ابن تيمية؟ أو مثل محمد بن عبد الوهاب؟ أو مثل المجاهدين من الصحابة والتابعين وتابعيهم؟ أو مثل الشافعي؟ أو غيره من الأئمة؟ والجواب:ما الذي يمنع أن يكون أحدنا مثل هؤلاء؟ لا يوجد شيء يمنع إلا: علو همة ودنو همة، والعاقل من استطاع أن يوظف طاقاته في شيء عظيم.نحن الآن نذكر هارون الرشيد أحيانًا، ونذكر خلفاء بني أمية وبني العباس أحيانًا لكن في كل لحظة يُذكر البخاري ومسلم وأحمد والترمذي والشافعي وابن خزيمة وأئمة الدين وإن هذا هو السؤدد كما يقال أو هذه هي الرئاسة الدائمة، ملوك الدنيا ذهبوا، الأغنياء ماتوا، لا أحد يعرف عنهم شيئا، لكن إلى الآن نحن نقول: قال الأحنف، قال عطاء قال فلان من العلماء، أصبحوا أئمة للدنيا، وما عندهم من الإمكانيات من مال أو جاه أو شيء لكنهم سهروا على طلب كتاب الله -عز وجل- حفظًا وقراءةً وفهمًا، وعلى سنة النبي -ﷺ.

اعرف الحق تعرف أهله

إن مشكلة العصر التي يعاني منها الشباب في العالم الإسلامي الآن هي ما يمكن أن نطلق عليه: (اختلاط المفاهيم)، نحن الآن ابتلينا باختلاط في المفاهيم، وأصبح الكل يرفع شعار الكتاب والسنة شعار السلفية، والكل أصبح ينادي بها، والناس مساكين، ما قرؤوا الكتب الكبيرة لأهل العلم، وما تعرفوا على أقوال الرجال الذين ساروا على درب الصحابة -رضوان الله عليهم- فالتبست عندهم الأمور، فما أصبحوا يميزون بين السلفي حقيقة وبين مدعي السلفية من ناحية، ولا بين المفكرين الذين طغت أسماؤهم على الساحات الإسلامية، وتحولوا من كتاب مفكرين إلى علماء مفتين.

الصحابة هم القدوة

هذا الدين بسيط وليس فيه فلسفة ولا تعقيد، ولذلك الصحابة -رضوان الله عليهم- أخذوا الدين على بساطته الأولى فسلمت فطرهم بقول ربهم -سبحانه وتعالى-، وآمنوا بما جاء من عند الله -عز وجل- على لسان رسوله -ﷺ- من غير الدخول في تعقيدات الأسئلة.

إخواني، لنقدم الدين للناس كما تلقاه الصحابة -رضي الله عنهم- وقدموه لمن دخل في الإسلام، إذًا: الآن الذي يأتي ويقول: والله الجماعات كثرت والمناهج كثيرة والمشايخ كثيرون، ماذا أعمل؟ أذهب مع هذا أم مع هذا؟ نقول: لا، أولاً: اعرف الدين، فقد يظهرون لك السلفية وهم ليسوا بسلفيين، وقد تنخدع ببهرج وزخرف من القول غرورًا.

الصحابة -رضوان الله عليهم- أخذوا الدين على بساطته الأولى فسلمت فطرهم

السلف والعصر الحديث

بعض الناس يقول: أنتم دائمًا ترجعون الناس للسلف، نحن الآن عصر جديد! نقول: صحيح نحن في عصر جديد، نناقش: البلاتين، هل له زكاة؟ نناقش: كيف نصلي في الطائرة؟ شيء جديد نناقشه، لكن توجد ملائكة أو لا توجد؟ قضية قديمة لا تتغير، ينزل ربنا إلى السماء الدنيا، يضحك ربنا -جل وعلا-، كلها أخبار لا تتغير بتغير الأزمنة، إذًا نحن فعندما نقول: علينا بفقه السلف، نقصد بفهم السلف لهذه النصوص.

وعندما نقول للناس ارجعوا إلى قول أبي بكر وعمر وعثمان وعلي والصحابة لا نقول لهم ارجعوا في المسائل الجديدة التي تحتاج اجتهادا؛ لأن بعضهم يلبس على الناس بهذا.

فلابد من تأسيس الميزان والبنيان، ولذلك لماذا لم تنتشر البدع في عهد الصحابة والتابعين الكبار؟ لأن عندهم قواعد يزينون بها الأمور، فمن وضع الميزان يعرف الحق ويعرف الباطل، بهذا تستقيم لنا بعد ذلك الأمور، فإذا عرفنا هذا وبان، أصبح السؤال التقليدي: مع من أذهب؟ نقول له اعرف الحق تعرف أهله.

كن سبباً في إعلاء سنة الحبيب

إننا يجب أن تكون عندنا غيرة على السُنة، فإذا جاءت الغيرة على سنة النبي -ﷺ- والصحابة وطريقتهم، دخل في قلبنا بُغض أهل البدع والأهواء، فإذا دخل هذا في قلبنا تعصبنا للحق الذي وفقنا الله له وهدانا إليه، فعند ذلك نكون سببًا في إعلاء السنة، وأما إذا تساهلنا مع غيرنا وتلمسنا الأعذار ليل نهار، فلا تظهر السُنة، ومن دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجرهم شيئًا.

نصيحة لاستقبال شهر رمضان

القسم العلمي بالفرقان

يهلُّ علينا بعد أيام قلائل شهر مبارك، ومَوسم عظيم، وضيف رحيم، فطوبى لمن أحسنَ زيارته، وأكرم وفادته، وأجملَ ضيافته، فيه الحبل المتين، والنور المبين، والهدى المعين، {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ} (البقرة: ١٨٥)، شهر تغفر فيه السيئات، وترفع فيه الدرجات، وتتنزلَ فيه الرحماتُ، ولله في كل ليلة منه عتقاء من النار؛ فطوبى ثم طوبى لمن تعرض لنفحات ربه وجوده وإحسانه، عسى أن تصيبه نفحة من تلك النفحات؛ فيسعد سعادة لا يشقى بعدها أبدًا.

قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «إذا دخَل رمضانُ فُتِّحَتْ أبوابُ الجنة وغُلِّقَتْ أبوابُ جهنّمَ، وسُلسِلَتِ الشياطينُ» (متفق عليه)، وفي رواية: «فتحت أبواب الرحمة». وقال -صلى الله عليه وسلم-: «إذا كان أول ليلة من شهر رمضان، صفدت الشياطين ومردة الجن، وغلقت أبواب النار؛ فلم يفتح منها باب، وفتحت أبواب الجنة؛ فلم يغلق منها باب، وينادي مناد، يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر، ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة». رواه الترمذي (صحيح الجامع).

إن بلوغ شهر رمضان نعمة عظيمة يفرح بها المؤمنون وحُق لهم ذلك، يقول -تعالى-: {قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ}، إنه موسم عظيم من مواسم التجارة الرابحة مع أكرم الأكرمين مع الغنى الحميد -سبحانه وتعالى-؛ فيده ملأى لا تغيضها نفقة؛ فلو أن الخلق جميعًا قاموا في صعيد واحد فسأل كل واحد منهم مسألته، ما نقص ذلك مما عند الله شيئًا إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر، وإذا كان التجار يستعدون للمواسم التي تضاعف فيها الأرباح، فحري بالعبد الموفق أن يستعد لهذا الموسم العظيم الذي تضاعف فيه الأجور بغير حد ولا مقدار، قال -تعالى-: {إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ}، ومن الصبر، الصبر على طاعة الله.

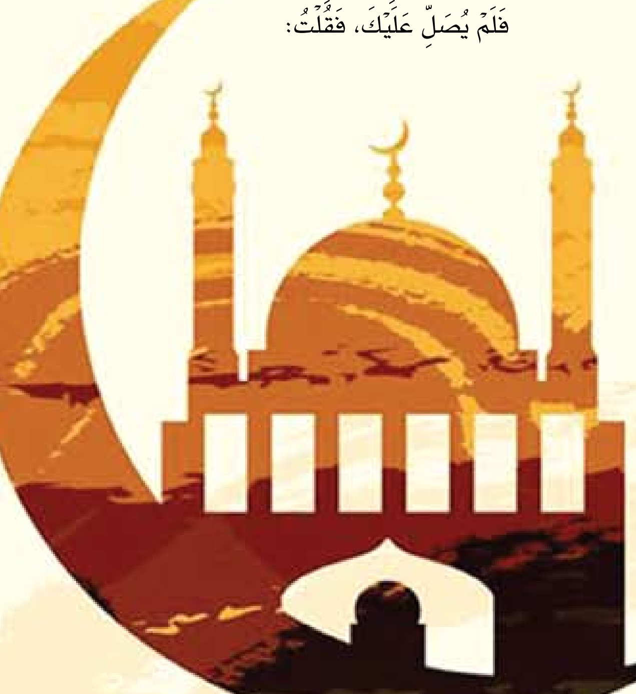
بل جاء في السنة ما يدل على مضاعفة أجر الصيام بغير حد، قال -صلى الله عليه وسلم-: «كل عملِ ابنِ آدمَ يُضاعفُ الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، قال اللهُ -عزّ وجلّ-: إلا الصومُ، فإنّه لي، وأنا أجزي به، يَدَعُ شهوتَه وطعامَه من أجلي». فدل على أن الأعمال تضاعف إلى سبعمائة ضعف إلا الصوم فإنه يضاعف بغير حد ولا مقدار.

الاستعداد لاستقبال شهر رمضان

علينا أن نستعد لهذا الشهر الكريم، والاستعداد لاستقباله يكون بأمور منها:

أولاً: التوبة النصوح

التوبة النصوح إلى الله؛ لأن الذنوب تحول بين العبد والخير، فتكون عائقًا عن القيام بالأعمال الصالحة؛ فإذا تاب من ذنوبه، انبعثت النفس بالطاعات، وأقبلت عليها، قال الله -تعالى-: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ}، فعلينا أن نجعل من رمضان فاتحة خير، وأن نملأ قلوبنا بأنوار الطاعات المتنوعة في هذا الشهر، ونستدرك ما فاتنا من تقصير، وأن نقبل على الله ليقبل الله علينا؛ فإن في شهر رمضان من أسباب مغفرة الذنوب ما ليس في غيره، قال -صلى الله عليه وسلم-: «من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه». (متفق عليه)، وقال -صلى الله عليه وسلم-: من قام رمضان إيمانا واحتسابا، غفر له ما تقدم من ذنبه. متفق عليه، وقال -صلى الله عليه وسلم-: «أَتَانِي جِبْرِيلُ -عَلَيْهِ السَّلامُ-، فَقَالَ: «رَغِمَ أَنْفُ مَنْ ذُكِرْتَ عِنْدَهُ، فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ، فَقُلْتُ:



آمينَ، ثُمّ قَالَ: رَغِمَ أَنْفُ امْرِئٍ أَدْرَكَ أَحَدَ أَبَوَيْهِ أَوْ كِلَيْهِمَا فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ، فَقُلْتُ: آمِينَ، ثُمّ قَالَ: رَغِمَ أَنْفُ مَنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ، فَقُلْتُ: آمِينَ»، فهذه أسباب عظيمة لمغفرة الذنوب في رمضان؛ فمن أدرك رمضان ولم يغفر فيه ذنبه فقد خاب وحرم خيرا كثيراً.

ثانيًا: النية الصادقة

ومما يستقبل به الشهر: النية الصادقة على الاجتهاد في الطاعات؛ فإن النية الصالحة من أسباب عون الله للعبد وتوفيقه، قال -تعالى-: {إِن يَعْلَمِ اللّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}

وقال -تعالى-: {لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا}، فدلت هاتان الآيتان على أن النية الصالحة سبب لتوفيق الله لعبده، فحري بالعبد المسلم أن يعقد النية على فعل الخيرات في رمضان والاجتهاد في ذلك، فكأنه يقول بلسان الحال: لئن أدركت رمضان ليرين الله ما أصنع.

ثالثًا: الإكثار من الدعاء

ومما ينبغي للعبد الإكثار من الدعاء، بأن يعينه الله على مرضاته في هذا الشهر؛ وذلك بالتوفيق فيه للطاعات؛ فكم من إنسان بلغه الله الشهر لكنه لم يوفق فيه للخير، بل ربما ارتكب الكبائر فيه، فليكثر المسلم من الدعاء الذي علمه النبي -صلى الله عليه وسلم- معاذ بن جبل: «اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك»، وهذا الدعاء عام في رمضان وفي غيره، لكن الحاجة إليه تتأكد في رمضان، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «تأملت أنفع الدعاء، فإذا هو سؤال الله العون على مرضاته» انتهى.

ومما يجدر التذكير به أنّ شهر رمضان كله محل للدعاء، قال الله -تعالى-: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ}، قال ابن كثير -رحمه الله عند هذه الآية-: وفي ذكره -تعالى- هذه الآية الباعثة على الدعاء، متخللةً بين أحكام الصيام، إرشاد إلى الاجتهاد في الدعاء عند إكمال العدة، بل وعند كل فطر. انتهى.

وقد جاء في السنة ما يفيد بأن دعاء الصائم ترجى إجابته، قال -صلى الله عليه وسلم-: «ثلاثة لا ترد دعوتهم: الصائم حتى يفطر، والإمام العادل، ودعوة المظلوم؛ يرفعها الله فوق الغمام، ويفتح لها أبواب السماء، ويقول الرب: وعزتي لأنصرنك ولو بعد حين»، رواه الترمذي وصححه الألباني. فاحرص يا عبدالله على الاجتهاد في الدعاء في رمضان، فحري بمن أدمن قرع الأبواب أن يُفتح له.

شهر رمضان من مواسم التجارة الرابحة مع الله تعالى فحري بالعبد الموفق أن يستعد لهذا الموسم العظيم الذي تضاعف فيه الأجور بغير حد ولا مقدار

على المسلم أن يعظم حرمات هذا الشهر ويكف سمعه ونظره عن الحرام ويجاهد نفسه على ذلك

خير ما يستقبل به مواسم الطاعات التوبة النصوح لأن الذنوب تحول بين العبد والخير فتكون عائقًا عن القيام بالأعمال الصالحة

رمضان ضيف مبارك

إن رمضان ضيف مبارك؛ فلنكرم وفادته، ولنرع حُرمته، وذلك بحفظ الجوارح من معصية الله، وإنك لتعجب أشد العجب؛ إذ أصبح رمضان موسمًا للمسلسلات التي تصُد الناس عن دين الله، وتُعرّضهم للفتن، وقد تولى كِبر هذا الجُرم قنوات فضائية آثمة، تعيث في الأرض فسادًا، وهم والله يُخشى عليهم من قوله -تعالى-: {إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ}، وقوله -تعالى-: {إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ}، قال العلامة ابن سعدي في الآية الأولى: إذا كان هذا الوعيد، لمجرد محبة أن تشيع الفاحشة، واستحلاء ذلك بالقلب، فكيف بما هو أعظم من ذلك، من إظهاره، ونقله. انتهى.

فعلى المسلم أن يعظم حرمات هذا الشهر ويكف سمعه ونظره عن الحرام، ويجاهد نفسه على ذلك، وله الأجر العظيم من الله، قال -تعالى-: {ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ} وقال -تعالى- {وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ}، وقال -صلى الله عليه وسلم-: «من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل، فليس له حاجة في أن يدع طعامه وشرابه». رواه البخاري، والمقصود بقول الزور، والعمل به: كل قول أو عمل محرم، فمن عظم شهر الله أن يعصي الله فيه، عظمه الله وزاده تقى وخيرًا.

نصيحة لاستقبال مواسم الطاعات

سُئل الشيخ الشنقيطي -رحمه الله-: بماذا تنصحني لاستقبال مواسم الطاعات؟ فقال: خير ما يُستقبَل به مواسم الطاعات: «كثرة الاستغفار»؛ لأن ذنوب العبد تَحرمه التوفيق، وما ألزَمَ عبدٌ قلبَه الاستغفار إلا زكَا، وإن كان ضعيفًا قوي، وإن كان مريضًا شفي، وإن كان مُبتلى عُوفي، وإن كان محتارًا هُدي، وإن كان مضطربًا سكن، وإن الاستغفار هو الأمان الباقي لنا بعد رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.



مختارات من كتاب: (الآن يا عمر)

إعداد: نادي النخبة لحفظ وفقه القرآن والسنة

من الحقوق الواجبة للنبي ﷺ الإيمان الجازم بنبوته ﷺ

هذه سلسلة مقالات منتقاة من بحث مبارك، خرج بتعاون مثمر بين مجموعة من الأخوات أعضاء حملة: (الآن يا عمر)، التي انطلقت بهدف التعاون على نصرة النبي -ﷺ-، وكيفية الرد على المسيئين له، وقد أتت فكرة هذا البحث بأن يجمع طريقة النصرة النبوية بطريقة مكتوبة مختصرة شاملة، وبعبارة ميسرة وبأنشطة محفزة، حتى أضحى دليلًا لكل مسلم فيما لا يسعه جهله من السيرة النبوية، ومما يجب عليه عقيدة تجاه النبي -ﷺ-، فالكتاب يحمل دعوة لتقديم محبة النبي -ﷺ- على كل محبة والسعي في التعرف على سيرته ونصرته وتعظيمه.

من الحقوق الواجبة للنبي -ﷺ- الإيمان الجازم بنبوته إيمانًا جازمًا لا يقبل الشك، وأنه عبد الله ورسوله المجتبى، وأنه أُرسل للناس كافة، وأنه خاتم النبيين.

عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ

الله -سبحانه- وصف نبيه بالعبودية بقوله -تعالى-: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ (سورة الفرقان:١)، وهو مقام شرف وتكريم له -صلوات ربي وسلامه عليه-، فلا أشرف من مقام العبودية لله -عز وجل-، فقد اصطفاه الله -عز وجل- واختاره لتبليغ هذا الدين العظيم، ولأداء هذه الرسالة وهو خليل الله وصفيُّه من خلقه -ﷺ-، ولا يصرف له شيء من العبادة؛ فهو عبد لله لا يُعبد، ويعظم ويطاع؛ لأنه رسول من عند الله، وفي ذلك يقول -ﷺ-: «لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ فَقُولُوا: عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ»، وهذه قاعدة نبوية في محبته -ﷺ-، فلا إفراط ولا تفريط في بيان فضله -ﷺ-.

من الأدلة على نبوته -ﷺ-

- ذكر الله -عز وجل- اسمه -ﷺ- وبين أنه خاتم النبيين: قال -تعالى-: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ (سورة الأحزاب:٤٠).
- بشارة عيسى -عليه السلام- بنبوته -ﷺ-: قال -تعالى-: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ (سورة الصف:٦) قال ابن كثير-رحمه الله-: أي أن التوراة بشّرت بي، وأنا مبشّر بمن بعدي، وهو الرسول -ﷺ-.
- خطاب الله -تعالى- له بأنه أرسله لجميع الناس: قال -تعالى-: ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ (سورة النساء:٧٩)، وفي قوله -تعالى-: ﴿كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَا أُمَمٌ لِّتَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾ (سورة



لا يكون إيمان للعبد إلا بالتصديق والإقرار أن النبي ﷺ بلغ الرسالة وأدى الأمانة واكتمل الدين ببعثته

الرعد:٣٠)، يقول الطبري مفسرًا الآية: «هكذا يا محمد أرسلناك في جماعات، لتبلغهم ما أرسلتك بهم من وحيي الذي أوحيته إليك».

● اقتران الإيمان به بالإيمان بالله -عز وجل-، والأمر باتباعه: قال -تعالى-: {قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ} (سورة الأعراف:١٥٨)، وفي ذلك يقول القاضي عياض: «فالإيمان بالنبي -ﷺ- واجب متعين لا يتم إيمانٌ إلا به، ولا يصح إسلامٌ إلا به.

● تقرير نبوته من خلال معجزاته -ﷺ- وأكبر معجزاته القرآن الكريم: قال -تعالى-: {قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا} (سورة الإسراء:٨٨).

● ومنها تكثير الطعام، وتسليم الحجر، وكلام الشجر، ونبع الماء من بين أصابعه.

● وقد أجرى الله -عز وجل- على يديه هذه الآيات والمعجزات دليلًا على صدق نبوته، وأنه مرسل من رب العالمين، وتثبيتًا لقلوب المؤمنين على الحق المبين، فلا يتم إيمان العبد دون الإيمان به -ﷺ-، ولا تحصل نجاة ولا سعادة دون الإيمان به -ﷺ-، فهو الطريق والدليل إلى الله -تعالى-.

ثانيًا: الإيمان بأنه قد بلغ الرسالة

وأدى الأمانة واكتمل الدين ببعثته -ﷺ-

قال -تعالى-: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا} (المائدة: ٣)، هذه أكبر نعم الله -تعالى- على هذه الأمة حيث أكمل -تعالى- لهم دينهم، فلا يحتاجون إلى دين غيره، ولا إلى نبي غير نبيهم، -ﷺ-؛ ولهذا جعله الله خاتم الأنبياء، وبعثه إلى الإنس والجن، فلا حلال إلا ما أحله، ولا حرام إلا ما حرمه، ولا دين إلا ما شرعه، وكل شيء أخبر به فهو حق وصدق لا كذب فيه ولا خلف، وفي هذه الآية دليل على كمال الدين وحيًا من الله، وتبليغًا من رسوله الأمين، وهي شهادة من الله -تعالى- لنبيه -ﷺ- على تبليغه أتم البلاغ وأكمله.

ومن الأدلة على ذلك: قوله -ﷺ-: «قَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا لَا يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلَّا هَالِكٌ»، أي أنه -ﷺ- قد وضّح كل أمور الدين، وشرح جميع تفصيلاته حتى أصبح واضحا بيّنًا كوضوح النهار.

ومنها: حديث سلمان -رضي الله عنه-، قال: قيل له: قد علمكم نبيكم -ﷺ- كل شيء حتى الخراءة؟ قال: فقال: «أجل، لقد نهانا أن نستقبل القبلة لغائط، أو ببول، أو أن نستنجي باليمين، أو أن نستنجي بأقل من ثلاثة أحجار، أو أن نستنجي برجيع أو بعظم».

بعث الله النبي ﷺ إلى الإنس والجن فلا حلال إلا ما أحله ولا حرام إلا ما حرمه ولا دين إلا ما شرعه

قال الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله-: «وفي هذا: دليل على أن الشريعة الإسلامية كاملة من جميع الوجوه، كل شيء قد علمنا إياه رسول الله -ﷺ-، كما قال أبو ذر: لقد توفي رسول الله -ﷺ- وما طائر يقلب جناحه في السماء إلا ذكر لنا منه علمًا، حتى الطيور في السماء لنا منها علم بتعليم الله ورسوله إيانا».

ومنها: حديث جابر -رضي الله عنه- عن رسول الله -ﷺ-: «تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ: كِتَابَ اللهِ. وَأَنْتُمْ تُسْأَلُونَ عَنِّي، فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟ قَالُوا: نَشْهَدُ أَنْ قَدْ بَلَّغْتَ، وَأَدَّيْتَ، وَنَصَحْتَ. فَقَالَ -ﷺ- بِأُصْبُعِهِ السَّبَّابَةِ، يَرْفَعُهَا إِلَى السَّمَاءِ وَيَنْكُتُهَا إِلَى النَّاسِ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

والمسلم الحق يؤمن بأن رسولنا -ﷺ- لم يدخر وسعًا في سبيل تبليغ الرسالة وهداية الأمة، بل إنه كان يحزن ويتألم من عدم إيمان من تبلغهم الرسالة ويتحسر عليهم، كما بيّن الله -تعالى- ذلك في قوله: {فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا} (سورة الكهف:٦).

لقد أحب النبي -ﷺ- أمته حبًا شديدًا وحرص على هدايتهم كل الحرص، فمن حقه -ﷺ- على أمته أن يقروا له بفضله وصدقه وأمانته في تبليغ رسالة ربه التي ائتمنه عليها، ولا يكون إيمان للعبد إلا بالتصديق والإقرار أنه -ﷺ- بلغ الرسالة وأدى الأمانة، واكتمل الدين ببعثته.

شرح كتاب فضل الإسلام
للشيخ محمد بن عبدالوهاب (26)

تابع: باب فطرة الإسلام

الشيخ: فيصل العثمان

مازال حديثنا موصولاً في باب فطرة الإسلام وشرح الشيخ لقول الله -تعالى-: {فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا}؛ حيث ركز الشيخ على أن الإنسان خلقه الله -تعالى- على الفطرة السليمة، وأن هذه الفطرة هي الإسلام والتوحيد والإيمان بالله -تعالى-، وكنا توقفنا في الحلقة الماضية عند وصية أبي العالية (رفيع بن مهران وهو من أكابر التابعين): «تعلموا الإسلام، فإذا تعلمتموه فلا ترغبوا عنه، وعليكم بالصراط المستقيم فإنه الإسلام، ولا تتحرفوا عن الصراط يمينا ولا شمالا، وعليكم بسنة نبيكم، وإياكم وهذه الأهواء!».

يقول الشيخ -رحمه الله تعالى-: وبمعرفتها يتبين معنى الأحاديث في هذا الباب وأمثالها، وأنّ الإنسان الذي يقرؤها وأشباهها وهو آمن ومطمئن أنها لا تناله، ويظنها في قوم كانوا فبادوا {أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ}.

هذه الفقرة من أواخر هذا الباب، فيه أنّ الذي يقرأ هذه الأحاديث والآيات التي ذكرها الشيخ في هذا الباب، ويفقهها، ويتأملها، ويعمل بها، يكون في منجاة وعلى طريق السلامة، ويأمن من خطر الفتن، أما الذي لا يلتفت إليها، يقرؤها لكنه لا يتأملها ولا يتفقه فيها، أو هو يظن أنه آمن على نفسه من الفتن والانحراف، فهذا الصنف من الناس حَرِيٌّ به أن يقع وأن يكون من الهالكين؛ لأنه لم يأخذ بأسباب النجاة.

على الإنسان ألا يغتر بعلمه

لذلك على الإنسان ألا يغتر بعلمه، ولا يغتر بتدينه؛ لأنه مُعرض في نفسه أو مع الناس إلى الفتن والابتلاءات؛ فالإنسان ضعيف، لذلك صحّ عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه كان يقول: «يا مقلب القلوب ثبّت قلبي على دينك»، ونحن نتبع النبي -صلى الله عليه وسلم- ولا سيما ونحن أكثر عُرضة لضعفنا وقلة علمنا.

فالإنسان إذا قرأ مثل هذه الآيات والأحاديث يتأملها ويخاف أن يقع فيما حذرت منه، فالواجب على المؤمن الحذر وألا يغتر بكثرة هو معها، أو كثرة علم عنده، بل يَعتبر بالسُّنة والدليل، وأن يخاف على نفسه ولا يأمن؛ لأن الله -سبحانه وتعالى- يقول: {أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ}، يعمل بالطاعات، يحذر ويخاف من الفتن والبدع، ويتّبع أهل الحق ويلازم أهل العلم وأهل الدعوة، ويعمل معهم، وهو دائما على خوف وحذر، ويدعو الله -سبحانه وتعالى- صباحا ومساء أن يؤمنه من هذه الفتن، يقول الله -سبحانه وتعالى-: {إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ

الفرق والجماعات والطوائف كثيرة لكن سبيل الحق واحد وهو كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم بفهم السلف

لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾.

ولمن خاف مقام ربه جنتان

وقال -تعالى-: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾، هذا الذي يسلم، قال -تعالى-: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ (٧) رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾. دائما تدعو ألا يزيغ قلبك بعد الهداية.

أفأمنوا مكر الله؟

وفي باب الأسماء والصفات من هذه الآية ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ﴾ نسأل: ألله مكر؟ نعم، وهذه صفة وليست اسما، ولا يجوز أن نأخذ من هذه الصفة اسمًا لله، وكما قال أهل العلم هذه صفة من الصفات الفعلية وليست الذاتية، وهي متعلقة بمشيئة الله، إذا شاء الله يمكر فإنه يمكر بمن استحق المكر، وهي كالكيد وكالاستهزاء وكالسخرية، قال -تعالى-: ﴿كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾، الله كاد ليوسف نصرة له من كيد إخوانه، ويقول الله -سبحانه وتعالى-: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ (١٤) اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾. ويقول -سبحانه وتعالى-: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، إذًا الكيد والمكر والاستهزاء والسخرية، هذه صفات فعلية متعلقة بمشيئة الله، ولا يؤخذ منها أسماء لله، فلا يُقال: الساخر ولا الكائد ولا الماكر ولا المستهزئ فهذا لا يجوز. وهذه صفات نقص ابتداءً، فلا تكون من الله ابتداء، إنما يكون ذلك لسبب سابق، وذلك بأن يكيد الله بمن كاد، ويسخر بمن سَخِر.

على الإنسان ألا يغتر بعلمه ولا بتدينه لأنه مُعرض في نفسه أو مع الناس إلى الفتن والابتلاءات

هذا سبيل الله

ذكر الإمام -رحمه الله تعالى في الباب نفسه عن ابن مسعود- قال: خطّ لنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- خطا ثم قال: هذا سبيل الله، ثم خطّ خطوطا عن يمينه وعن شماله، ثم قال: هذه سُبل متفرقة، على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه، ثم قرأ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾، هذه الآية فسرها النبي بمنهج تعليمي جميل، بأن مثّل لهم معنى الآية بمثال محسوس مشهود لما أخذ في الأرض خطا مستقيما، ثم أتى على جانبي الخط بخطوط متعرجة كثيرة عن يمين وشمال، فقال هذا صراط الله والمنهج الحق، من سار به وصل إلى نهاية الطريق وهي الجنة ورضا الله -عز وجل-، لكن رسم النبي عن يمين وشمال سُبلا، وقال: هذه السبل لا تؤدي إلى نهاية سعيدة، على كل سبيل منها شيطان من الإنس يدعو إلى هذه الطريق المعوجة حتى تقع فيها.

فهذا الحديث كحديث حذيفة «دعاة على أبواب جهنم»، هم هؤلاء وهذه خطورتهم أنهم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا، لكن وقف على سبيل من هذه لسبل المتعرجة يريد أن يوردك النار؛ لذلك الحذر الحذر من هؤلاء الدعاة!

وهذا الحديث كحديث أبي هريرة ومعاوية -رضي الله عنهما- قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: إن هذه الملة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة، ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة، وهي الجماعة».

خلاصة الباب

خلاصة الباب أن الإنسان يجب أن يكون دائما على حذر من الفتن ومن دعاة الضلالة وهم كُثُر، وأن الفرق والجماعات والطوائف كثيرة، لكن سبيل الحق واحد وهو كتاب الله وسنة النبي -صلى الله عليه وسلم- بفهم السلف.





البشائر النبوية للأعمال الخيرية (١٠)

بذل المعروف يقي مصارع السوء

د. عيسى القدومي

عَنْ أَنَس بْنِ مَالك -رضي الله عنه-، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه -صلى الله عليه وسلم-: «الْمَعْرُوفُ إِلَى النَّاس يَقِي صَاحِبَهَا مَصَارِعَ السُّوءِ، وَالآفَاتِ، وَالْهَلَكَاتِ، وَأَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا هُمْ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الآخِرَةِ». أخرجه الحاكم في المستدرك(٣٩٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم ٣٧٩٥.

أمر الإسلام بالتعاون والبر والتقوى بين الناس، وحث على عمل ما أمر الله -تعالى-، وشدد على الانتهاء عما نهى الله عنه، وفي هذا الحديث يقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: «صنائع المعروف»، وهي ما اصطنعته من خير وأسديته لغيرك، «تقي مصارع السوء»، أي: يجازيهم الله -تعالى- على معروفهم، فينجيهم من السقوط في الهلكات، ومواطن الزلل، والأنبياء هم أسرع الناس إلى طاعة الله؛ فهم الذين قضوا حياتهم في دعوة الناس وهدايتهم إلى خيرهم؛ إذ حياتهم كلها بذل وتضحية ومعروف.

السلف أسرع الناس في المعروف

وكان السلف -رحمهم الله- أسرع الناس في صناعة المعروف وبذله: ومن ذلك ما ذكر من إنفاق الصديق وعثمان والزبير وأمهات المؤمنين وعبدالرحمن بن عوف، وصنيع أبي بكر الصديق حين ولي الخلافة، فكان في كل يوم يأتي بيتاً في عوالي المدينة تسكنه عجوز عمياء، فينضج لها طعامها، ويكنس لها بيتها، وهي لا تعلم من هو، فكان يستبق وعمر بن الخطاب إلى خدمتها، ولما ولي عمر الخلافة خرج يتحسس أخبار المسلمين.

أجر عظيم وثواب كبير

فلا يخفى ما لصانع المعروف من أجر عظيم، وثواب كبير، يمنحه العلي الكبير جزاء لما صنع، ومقابل ما عمل وأبدع؛ لأن المعروف لا يفعله إلا من وفقه الله -تعالى-، والمعروف كل خير يعمله المسلم، حتى الكلمة الطيبة، والابتسامة في وجه أخيك، وما يقدمه المرء من مساعدة لقضاء حوائج الناس، فيساعد المريض، ويقضي حاجة الأرملة، ويمسح رأس اليتيم، وينشر الخير، فيعلم الجاهل، وينصح العاصي، ويأخذ على يد الظالم.

المعروف خُلُقٌ وسجيةٌ وبذلٌ لا يقتصرُ على صدقة المال وأبوابه واسعة متفرعة متنوعة

وثمرات صنائع المعروف، صرف البلاء وسوء القضاء في الدنيا، ودخول الجنة، فإن أهل المعروف أول أهل الجنة دخولا، ومغفرة الذنوب والنجاة من عذاب الآخرة، «والصدقة خفيا» في السر دون العلن، وهي أفضل من صدقة العلن؛ وذلك لسلامتها من الرياء والسمعة؛ فهي «تطفئ غضب الرب»؛ لأنها تكون سببا لذلك، فيحتمل ممن أغضب ربه بمعصية أن يتدارك ذلك بصدقة السر؛ لأن الحسنات يذهبن السيئات؛ فإن المرء قد يستحق بالذنوب قضاء من العقوبة، فإذا هو تصدق دفع عن نفسه ما قد استحق من ذلك، وإطلاق لفظ (الصدقة) يشمل الفرض من الزكاة، والمستحب من مطلق الصدقات.

قال -صلى الله عليه وسلم-: «وصلة الرحم زيادة في

أمر الإسلام بالتعاون والبر والتقوى بين الناس وحث على عمل ما أمر الله تعالى وشدد على الانتهاء عما نهى الله عنه

للمعروف شروط لا يتم إلا بها ولا يكمل إلا معها منها مجانبة الامتنان به وترك الإعجاب بفعله

العمر» وصل الأقارب الفقراء، ذكورا وإناثا بالمال والنفقة، أما الأغنياء منهم فصلتهم تكون بالهدايا، والتزاور، وبشاشة الوجه، والنصح للجميع، ومعنى زيادة العمر، هو الزيادة بالبركة فيه، والتوفيق للطاعات، وعمارة أوقاته بما ينفعه في الآخرة، وصيانته عن الضياع في غير ذلك.

كل معروف صدقة

«وكل معروف صدقة»، والمعروف هو ما تقبله الأنفس، ولا تجد منه نكيرا من كل عمل صالح، فهو صدقة على فاعله وله أجره، ولكنه ليس من صدقة الأموال، ولكنه من صدقة الأفعال الصالحة، وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة»، وهذا تنويه عظيم بفضل المعروف وأهله، فأهل المعروف، وأهل الإحسان في الدنيا هم أهل الجزاء الحسن الذي يعرف لهم عند الله -تعالى-، وأهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة»، والمعنى أن أصحاب الأعمال المنكرة في الدنيا، وأهل التكذيب بالله ورسله في الدنيا يكونون هم أهل العذاب المنكر والوبال في الآخرة، فصنائع المعروف إلى الناس: أي الإحسان إليهم بأنواع الإحسان، وهذا تنويه عظيم بفضل المعروف وأهله، أي من بذل معروفه للناس في الدنيا آتاه الله جزاء معروفه في الآخرة.

شروط المعروف

للمعروف شروط لا يتم إلا بها ولا يكمل إلا معها فمنها:

- ستره عن إذاعته وإخفاؤه عن إشاعته.
- تصغيره عن أن تراه مستكَبراً، وتقليله عن أن يكون عنده مستكثَرا.
- مجانبة الامتنان به وترك الإعجاب بفعله.
- لا يحتقر منه شيئاً وإن كان قليلا.

قال بعض الحكماء: إذا اصطنعت المعروف فاستره، وإذا صنع إليك فانشره، وقال العباس بن عبد المطلب -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: لا يتم المعروف إلا بثلاث خصال: تعجيله وتصغيره وستره، فإذا عجلته هنأته، وإذا صغرته عظمته، وإذا سترته أتممته، وقال بعض البلغاء: مَنْ مَنَّ بمعروفه أسقط شكره، ومن أعجب بعمله أحبط أجره.

قال أبو الفرج النهرواني - والحديث فيه فضل صنع المعروف الذي يحبه الله لعباد الله، وأن بذل المعروف ابتغاء وجه الله لا يضيع عند الله، وإن كان العبد قد تكرم على العبد بكرم فعله؛ فالله هو الكريم -سبحانه-، وهو أكرم من جميع عباده؛ فيجازي الكريم على صنعه معروفه بأكرم مما صنع.

التنبيه على فضل اصطناع المعروف

وفي هذا الخبر من التنبيه على فضل اصطناع المعروف، وصدقة السر التي يراد الله -عز وجل- بها، ويطمئن المتصدق لثوابها ما يبعث كل ذي لب نصح لنفسه وأراد السعادة لها، والنجاة من هول عظيم المكروه بها، على الرغبة فيه والمسابقة إليه، فأعظم بالنعمة على من دفعه الله -عز وجل- لطاعته، ووقاه شح نفسه ﴿ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الحشر: ٩): الجليس الصالح الكافي و الأنيس الناصح الشافي، لأبي الفرج النهرواني (ص/ ٤٣-٥٣).

فالمعروفُ خُلُقٌ وسجيةٌ وبذلٌ، لا يقتصرُ على صدقة المال؛ وأبوابه واسعة متفرعة متنوعة، فقد يكون بابتسامة أو توجيه أو مشورة، وقد يكون بتطوع أو مشاركة أو إنجاز مهمة، وقد يكون فكرةً أو تسويقاً أو دلالةً على الخير، فالبابُ واسع، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

من فوائد الحديث

١- الحث على عمل المعروف مطلقا، وتجنب المنكر.

٢- وفيه فضل صنع المعروف وعمل البر في وقاية صاحبه من الآفات والهلكات المستقبلية، ومصارع السوء.

٣- الإحسانُ إلى الناس حِرزٌ من الأمور المُهلكة والحوادث المؤلمة والآفات الطارئة.

٤- الخدمات الإنسانية والمجتمعية في المؤسسات الخيرية من أعظم أبواب المعروف.

٥- بقَدْرِ بذل المعروف، تكون الوقاية والحماية للمجتمعات من الآفات والهَلَكات.

٦- صنائعُ المعروف من أقصر طرق دخول الجنة.

شباب تحت العشرين

إن الشباب هم قوة الأمة وعماد نهضتها، ومبعث عزتها وكرامتها، وهم رأس مالها وعدة مستقبلها، هم ذخرها الثمين وأساسها المتين، عزمهم عزنا، وضعفهم ضعفنا، وخسارتهم خسارتنا؛ فدورهم في الحياة دور عظيم جدًا، فعلى أكتافهم قامت الحضارات، وبجهودهم نهضت الأمة الإسلامية على مر العصور واختلاف المجالات، من هنا كانت هذه الصفحة.

اغتنم خمسًا قبل خمس

عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: قال رسولُ الله -ﷺ لرجل وهو يَعظُه-: «اغْتَنِمْ خَمْسًا قبلَ خَمْسٍ: شبابَكَ قبلَ هَرَمِكَ، وصحّتَكَ قبلَ سَقَمِكَ، وغِناءكَ قبلَ فَقْرِكَ، وفراغَكَ قبلَ شُغلِكَ، وحياتَكَ قبلَ موتِكَ».

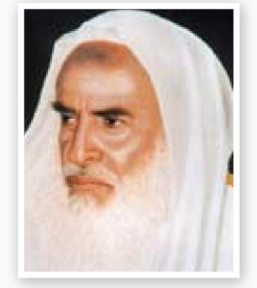
هنا يُوصينا رسول الله -ﷺ- بوصية من أعظم الوصايا، ويحضُّنا أشدّ الحضّ، ويدعونا إلى اغتنام الفرص في زمن المهلة، ويخبرنا أنّ مَن فرّطَ في ذلك قد يأتي زمان يتمنّاه، وقد حيل بينه وبينه، فبعد كل شباب هَرَم، وبعد كل صحة سَقَم، وبعد كل غنى فقر، وبعد كل فراغ شغل، وبعد كل حياة موت، فمن فرّط في العمل أيام الشباب لم يدركه في أيام الهَرَم، ومَن فرّط فيه في أوقات الصحة لم يدركه في أوقات السقم، ومَن فرّط فيه في حالة الغنى لم يدركه في حالة الفقر، ومَن فرّط فيه في ساعة الفراغ لم يدركه عند مجيء الشواغل، ومَن فرّط في العمل في زمن الحياة لم يدركه بعد حيلولة الممات، وعن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: قال رسولُ الله -ﷺ-: «نعمَتان مغبونٌ فيهما كثيرٌ من الناس: الصّحّةُ والفَراغُ»؛ رواه البخاري، وقال رسول الله -ﷺ-: «لا تزول قَدَما عبد يومَ القيامة حتى يُسألَ عن عُمُره فيمَ أفناهُ، وعن عِلْمِه فيمَ فَعَلَ، وعن ماله من أينَ اكتَسَبَه، وفيمَ أنفقَه، وعن جِسْمِه فيمَ أبْلاه».

لذا كان لزامًا على كل شابٍّ أن يغتنم هذه الخمس، وأن يعتبر بوصية الرسول -ﷺ- قبل أن تذهب هذه الخمس، وقبل أن يأتي يوم يتمنّى فيه الإنسان أن يقدم لنفسه ما يحب من خير وبرّ وصدقة وتطوُّع، وما يرفع منزلته في الدنيا والآخرة فلا يستطيع.

الآداب الشرعية السامية

التحلي بالآداب الشرعية السامية، والأخلاق النبوية العالية، التي تجمل شخصيتك، وتكسبها التميز والتفرد، كالاتصاف بالصدق في الأقوال والأفعال، الذي هو مناط الصلاح، ومآبُ الفلاح، فقد ذكر ربُنا -عز وجل- في كتابه الحكيم: مُدخل الصدق، ومُخرَج الصدق، ولسان الصدق، وقدَمَ الصدق، ومَقعد الصدق، وكأنّ الصدق يحيط بالمؤمن من كلّ جانب، فلا مكان للكذب في حياته، ولا موطنَ للتحايل في سلوكه، وقد حثّ رسولنا -ﷺ- على ضرورة التنزه عن الكذب وقال: «اصْدُقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ»، بل جعل الكذب اضطرابًا في الشخصية، ومَجلبة للحزن والقلق، فقال: «دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لا يَرِيبُكَ، فَإِنَّ الصِّدْقَ طُمَأْنِينَةٌ، وَإِنَّ الْكَذِبَ رِيبَةٌ»؛ وجعل جزاء المترفع عن الكذب بيتا في وسط الجنة، فقال: «أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا، وَبِبَيْتٍ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَازِحًا، وَبِبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ».

الرجوع إلى الحق



قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله-:
كثيرٌ من الناس ينتصر لنفسه، فإذا قال قولًا، لا يمكن أن يتزحزح عنه، ولو رأى الصواب في خلافه، ولكن هذا خلاف العقل وخلاف الشرع، والواجب أن يرجع الإنسان للحقّ حيثما وجده، حتى لو خالف قولَه فليرجع إليه، فإن هذا أعزُّ له عند الله، وأعز له عند الناس، وأسلَمُ لذمّته وأبرأُ ولا يضره، فلا تظنّ أنك إذا رجعت عن قولك إلى الصواب أن ذلك يضع منزلتك عند الناس؛ بل هذا يرفع منزلتك، ويعرف الناس أنك لا تتبع إلا الحقّ، أما الذي يعاند ويبقى على ما هو عليه ويرُدُّ الحق، فهذا متكبِّر، والعياذ بالله.

مواقف مشرقة لشباب الصحابة في تحمل المسؤولية

تميّز شباب صحابة النبي -ﷺ- بتحمل المسؤولية، والأعباء، وبتقلد الأمور، وهم في السن المبكرة؛ لأن هذه النفوس الوثابة، كانت تريد فعلاً نصرة الله ورسوله، كانوا يريدون عز الإسلام، وطاعة الرحمن، يقول النبي -ﷺ- لأحدهم: «يا زيد، تعلم لي كتاب يهود؛ فإني والله ما آمن يهود على كتابي»، قال زيد: «فتعلمت كتابهم، ما مرت بي خمس عشرة ليلة حتى حذقته، وكنت أقرأ له كتبهم إذا كتبوا إليه، وأجيب عنه إذا كتب»، فهذا تعلم لغة بأكملها، تعلم لغة في خمسة عشر يوماً لحاجة النبي -ﷺ-، وحاجة الإسلام، وهكذا استمرت معه هذه الخصلة ليقال له بعد موت النبي -ﷺ-: «يا زيد» لكن القائل أبو بكر هذه المرة، «إنك رجل شاب عاقل، ولا نتهمك، كنت تكتب الوحي لرسول الله -ﷺ-، فتتبع القرآن فاجمعه»، وهكذا يقول زيد، وهو يشعر بثقل هذه المهمة، والعبء الذي كُلفه: «فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليّ مما أمرني به من جمع القرآن... فقمت، فتتبعت القرآن أجمعه من الرقاع، والأكتاف والعُسب، وصدور الرجال»، وهكذا كُلِّف زيد -رضي الله عنه- رئاسة اللجنة التي شُكّلت من الصديق والفاروق لجمع القرآن الكريم، فأيُ مهمة تلك التي قام بها ذلك الشاب! نفعت أجيال الأمة إلى أن تقوم الساعة، وكانت من أسباب حفظ الله لكتابه.

عظم أمنيات الصحابة

شباب الصحابة كانت أمنياتهم تدل على ما فيه نفوسهم، قال النبي -ﷺ- لشاب صغير من الصحابة، وهو ربيعة بن كعب الأسلمي: «سل» اطلب ما تريد، فقلت: أسألك مرافقة في الجنة، قال: «أو غير ذلك؟» قلت: هو ذاك، قال: «فأعني على نفسك بكثرة السجود».

فساد الخلق

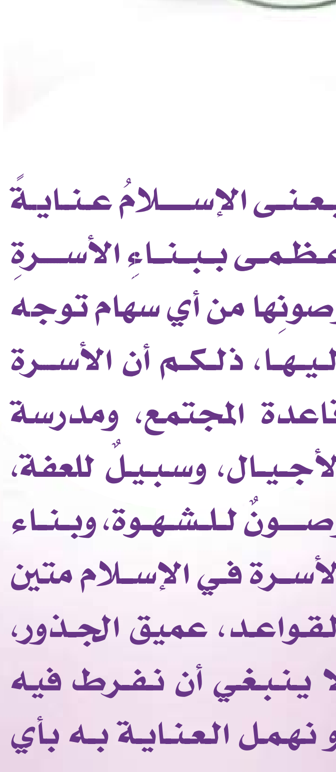


قال الشيخ عبدالرزاق عبدالمحسن البدر: كل من يعبد غير الله خُلقه من أفسد الأخلاق، فأين الخُلق في رجل خلقه الله، وأمدّه بالرزق، وتفضل عليه بالنعمة، وأمده بالعطاء والصحة والعافية، ثم يلجأ إلى غير الله، ويصرف العبادة لغيره ؟! ولهذا فإن فساد الخُلق ملازم للشرك؛ فكل مشرك فاسد الخلق؛ لأن شركه جزء من فساد الأخلاق، بل هو أشنع ما يكون في فساد الأخلاق، فلا يُغتر ببعض المعاملة الحسنة التي يكون عليها بعض الكفار؛ لأنها لمصالح دنيوية ومقاصد آنيّة، لا يرجون عليها شيئًا عند الله وثوابًا يوم لقاه -سبحانه وتعالى.

الشباب هو فترة عمرك الذهبية

الشباب هو فترة عمرك الذهبية التي لا تعوضها فترة، كنت طفلاً لا تستطيع أن تقوم فتمشي، ثم قمت لكن لتحبو، ثم سرت لكن لتسقط، ثم أصبحت فتى تسير تهد الأرض، تسرع في مناكبها، وتمشي في طرقها، وتصنع وتصنع، لكن لا تنس أن لك مثل الأولى، ستعود إن أذن الله شيخاً كبيراً هرماً لا تستطيع الركض، بل لا تمشي إلا على عكاز، ثم قد تعود بعدها لا تمشي إلا حبواً، ثم قد تصير بعد ذلك لا تستطيع الحراك، وقد ترهّلت عضلاتك، وضعفت قوتك، وذهب سمعك وبصرك، تذكّر أخي الشاب أن الشباب وقت البناء الحقيقي، وقتٌ تستغله في طاعة الله، ووقتٌ تستثمره في عبادة الله، وأفضل سنين عمرك، فلا تُضيع الشباب.





يُعنى الإسلامُ عنايةً عظمى ببناءِ الأسرةِ وصونِها من أي سهام توجه إليها، ذلكم أن الأسرة قاعدة المجتمع، ومدرسة الأجيال، وسبيلٌ للعفة، وصونٌ للشهوة، وبناء الأسرة في الإسلام متين القواعد، عميق الجذور، لا ينبغي أن نفرط فيه أو نهمل العناية به بأي طريقة من الطرائق؛ لذلك تُعنى هذه الصفحة بشؤون الأسرة المسلمة.

من صفات المسلمين والمسلمات

قال الله -تعالى-: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (الأحزاب: ٣٥).

قال الشيخ السعدي -رحمه الله- في تفسير هذه الآية: لما ذكر الله -تعالى- ثواب زوجات الرسول -ﷺ-، وأنه ليس مثلهن أحد من النساء، ذكر بقية النساء، ولما كان حكمهن والرجال واحدًا، جعل الحكم مشتركًا، فقال: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾ وهذا في الشرائع الظاهرة، إذا كانوا قائمين بها، ﴿وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ وهذا في الأمور الباطنة، من عقائد القلب وأعماله.

﴿وَالْقَانِتِينَ، وَالْقَانِتَاتِ﴾ أي: المطيعين للّه ولرسوله، ﴿وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ﴾ في مقالهم وفعالهم، ﴿وَالصَّابِرِينَ، وَالصَّابِرَاتِ﴾ على الشدائد والمصائب ﴿وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ﴾ في جميع أحوالهم، خصوصًا في عباداتهم، خصوصًا في صلواتهم، ﴿وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ﴾ فرضًا ونفلاً، ﴿وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ﴾ شمل ذلك، الفرض والنفل، ﴿وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ﴾ عن الزنا ومقدماته، ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ﴾ أي: في أكثر الأوقات، خصوصًا أوقات الأوراد المقيدة، كالصباح والمساء، وأدبار الصلوات المكتوبات. ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ﴾ أي: لهؤلاء الموصوفين بتلك الصفات الجميلة، والمناقب الجليلة، التي هي، ما بين اعتقادات، وأعمال قلوب، وأعمال جوارح، وأقوال لسان، ونفع متعد وقاصر، وما بين أفعال الخير، وترك الشر، الذي من قام بهن، فقد قام بالدين كله، ظاهره وباطنه، بالإسلام والإيمان والإحسان، فجازاهم على عملهم ﴿بِالْمَغْفِرَةِ﴾ لذنوبهم، لأن الحسنات يذهبن السيئات، ﴿وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ لا يقدر قدره، إلا الذي أعطاه، مما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

علموا أبناءكم التقوى

على كل أب وأم أن يعلموا أبناءهم ما يسعدهم في الدنيا والآخرة من العلوم الشرعية النافعة، وأهم ذلك التوحيد، يقول النبي -ﷺ-: «ما من مولود إلا يُولَدُ على الفطرة فأبواهُ يُهَوِّدانه، أوْ يُنَصِّرانه، أوْ يُمجِّسانه»، وكذلك الآداب والحقوق والواجبات، علموهم بر الوالدين، علموهم صلة الأرحام، علموهم احترام الكبير، والعطف على الصغير، يقول لقمان لابنه: ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (لقمان: ١٣)، أي: احذر أن تكون مشركًا، واحذر أن تجعل لله ندًا، وقال: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (لقمان: ١٧)، فهل سمعت أسلوبًا أعجب من هذا؟! ثم قال: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ (لقمان: ١٨)، أي لا تتكبر على عباد الله ولا تزه ولا تكن معجبا بنفسك فأنت عبد للواحد الأحد، ثم قال له: ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ (لقمان: ١٩).

استعداد الأسرة المسلمة لاستقبال رمضان

استعداد الأسرة المسلمة لشهر رمضان يكون من ناحيتين: الاستعداد الإيماني والاستعداد المادي، ومِنْ أهم ما يجب أن تعتني به الأسرة وهي بصدد الاستعداد الإيماني: المحافظة على الصلاة، وتعريف الأبناء فضل هذا الشهر الكريم وعظمه وبركته، مع شحذ الهمة واستحضار النية لأفراد الأسرة جميعا لاكتساب أقصى زاد من تقوى الله -عز وجل- في هذا الشهر الفضيل، ويكون أفرادها جميعا ممن غفر الله -عزوجل- لهم، وجعلهم من عباده الفائزين المقبولين، والمقصود بالاستعداد المادي هو أن توفر الأسرة ما قد تحتاجه من مستلزمات البيت خلال شهر رمضان دون إسراف أو تقتير، حتى يتسنى لها الحفاظ على أوقاتها في هذا الشهر الكريم. وقد قال الله -تعالى-: ﴿كُلُواْ وَاشْـرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ﴾(الأعراف:٣١)، ولا تنسى الأسرة المسلمة في استقبالها لشهر رمضان -من باب صلة الأرحام وحُسْن الجيرة- تهنئة الأقارب والجيران ولو بالهاتف إن لم يتيسر أكثر من ذلك، وكذلك إظهار السعادة والسرور باستقبال هذا الشهر المبارك، ليُغْرَس في نفوس الأبناء حب هذا الشهر الكريم والتطلع والشوق إليه كل عام.



حِرْص نساء الصحابة -رضي الله عنهنَّ على تَعلُّم السنة

عَنْ أَبِي سَعِيد -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: جَاءَت امْـرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّه -ﷺ-، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّه، ذَهَبَ الرِّجَالُ بِحَدِيثِكَ، فَاجْعَلْ لَنَا مِنْ نَفْسِكَ يَوْمًا نَأْتِيكَ فيه تُعَلِّمُنَا مِمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ، فَقَالَ: «اجْتَمِعْنَ فِي يَوْمِ كَذَا وَكَذَا فِي مَكَانِ كَذَا وَكَذَا»، فَاجْتَمَعْنَ، فَأَتَاهُنَّ رَسُولُ اللَّه -ﷺ-، فَعَلَّمَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ: «مَا مِنْكُنَّ امْـرَأَةٌ تُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيْهَا مِنْ وَلَدِهَا ثَلَاثَةً، إِلَّا كَانَ لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ»، فَقَالَت امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ: يَا رَسُولَ اللَّه، أَوِ اثْنَيْنِ؟ قَالَ: فَأَعَادَتْهَا مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: «وَاثْنَيْنِ وَاثْنَيْنِ وَاثْنَيْنِ».

ما يستفاد من الحديث

- عُلوُّ همة الصحابيات -رضي الله عنهنّ- وحرصهنّ على تعلُّم السنة وأحكامها.
- وفيه بيان عناية الصحابة -رضي الله عنهم- بحديث النَّبيِّ -ﷺ- وملازمتهم له، حتى إنهم ربما لم يفوِّتوا فرصة للنساء في لقاء النَّبيِّ -ﷺ-؛ لشدة إحاطتهم به وملازمتهم له.

أحيوا بيوتكم بذكر الله

قال رسول الله -ﷺ-: «مثل البيت الذي يذكر الله فيه، والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت»، فلابد من جعل البيت مكانا للذكر بأنواعه، مثل: ذكر القلب، وذكر اللسان، أو الصلوات وقراءة القرآن، أو مذاكرة العلم الشرعي وقراءة كتبه المتنوعة، وكم من بيوت المسلمين اليوم ميتة بعدم ذكر الله فيها! كما جاء في الحديث، بل ما هو حالها إذا كان ما يذكر فيها هو ألحان الشيطان من المزامير والغناء، والغيبة والبهتان والنميمة ؟!

التكاتف والتعاون على الطاعة والعبادة

مِنْ أعظم نعم الله -تعالى- على عباده المؤمنين أن يبلغهم شهر رمضان، فهو شهر تتنزل فيه الرحمات، وتُغْفَر فيه الذنوب والسيئات، وتُضاعف فيه الأجور والدرجات، وتُفتح فيه أبواب الجنة، وتُغلق أبواب النار، ويعتق الله فيه عباده من النيران، فحريٌّ بالأسرة المسلمة أن تستغل هذا الشهر بما يعود عليها بالخير، ومما ينبغي على الآباء والأمهات التكاتف والتعاون على الطاعة والعبادة، والبر والخير، وإرشاد أولادهم والأخذ بأيديهم للوصول إلى أن يكونوا من الفائزين المقبولين، ومن السعداء في الدنيا والآخرة.

من آداب النساء في المساجد

إن خروج المرأة إلى المسجد له آداب شرعية، يجب مراعاتها والأخذ بها، حتى تحقق المرأة من خلالها مرضاة الله -جل جلاله-، وتنال الأجر العظيم على أدائها، ومن هذه الآداب: الحشمة في اللباس، والمشي بسكينة ووقار، وتجنب وضع البخور والعطور، فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله -ﷺ-: «أيما امرأه أصابت بخوراً فلا تشهد معنا العشاء الآخرة» (رواه مسلم)، وعن أبي هريرة قال: إني سمعت حِبي أبا القاسم يقول: «لا تقبل صلاة امرأه تتطيب لهذا المسجد حتى ترجع فتغتسل غسلها من الجنابة» (رواه أبو داود وصححه الألباني -رحمه الله).



فتاوى الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز حفظه الله

المذاهب الأربعة تتحرى الحق

■ **المذاهب الأربعة: الحنبلية والشافعية والمالكية والحنفية، هل هي صحيحة؟ وفي أي زمن وجدت؟**

● هذه المذاهب الأربعة هي مذاهب معروفة، انتشرت في القرن الثاني وما بعده.

أما مذهب أبي حنيفة فقد عرف وانتشر في القرن الثاني، وهكذا مذهب مالك في القرن الثاني، وأما مذهب الإمام الشافعي وأحمد فانتشر مذهبهما في القرن الثالث، وكلهم على خير وهدى، وهدفهم تحرى الحق الذي دل عليه كتاب الله -عز وجل- وسنة رسوله -ﷺ-، ولكن ليس معناه أن كل واحد منهم معصوم ولا يقع منه الخطأ؛ بل كل واحد منهم له أغلاط بحسب ما بلغهم من السنة، وبحسب ما عرفوه من كتاب الله -عز وجل.

فقد يفوت بعضهم شيء من العلم بكتاب الله ومن سنة رسول الله -ﷺ- فيفتي بما علم، وهذا أمر معلوم عند أهل العلم.

ويلتحق بهؤلاء الأربعة غيرهم من أهل العلم: كالأوزاعي وإسحاق بن راهويه وسفيان الثوري وسفيان بن عينية ووكيع بن الجراح وغيرهم من الأئمة المعروفين، فكل واحد منهم يجتهد فيما وصل إليه من العلم، فمن أصاب فله أجران، ومن أخطأ فله أجر اجتهاده، وإن فاته أجر الصواب كما صحت بذلك السنة عن النبي -ﷺ-.

ما يلزم مع من يخل بالصلاة لكبر سنه

■ **السائلة تقول: جدتي -يا سماحة الشيخ- مصابة في شلل نصفي، وفي بعض الأحيان يصعب علينا أن نوجهها للقبلة، ونأمرها أن تشير في يديها إلى القبلة، وهي في الصلاة تتكلم وتنسى أنها في الصلاة، ونرى أنها لا تؤدي الصلاة على أكمل وجه، فماذا نفعل معها؟**

● ما دامت قد تغير عقلها، ولم تحفظ الصلاة، فإنها لا تكليف عليها؛ لأن من شرط وجوب الصلاة العقل، فإذا كان قد تغير عقلها لكبر سنها، أو لمرض أصابها، فلا شيء عليها، أما إذا كان عندها عقل، ولكن تنسى تتعلم، يجب تعليمها وتوجه إلى القبلة، وتعلم إذا نسيت، تعمل ما يلزم من البناء على اليقين إذا نسيت، هل صلت ثنتين أو ثلاث تجعلها ثنتين، إذا نسيت فصلت ثلاثًا أو أربعًا في الظهر أو العصر أو العشاء تجعلها ثلاث، وإذا نسيت هل قرأت الفاتحة أم لا؟ تقرأ الفاتحة، تتعلم الأمور الشرعية، هذا إن كان معها عقل، أما إذا كان عقلها قد تغير، ولا تضبط شيئًا، فليس عليها تكليف، نعم.

حكم الصيام بعد منتصف شعبان

■ **هل الصيام بعد منتصف شعبان حرامٌ، أو مكروهٌ؟**

● يقول النبي -ﷺ-: «إذا انتصف شعبان فلا تصوموا» وهو حديثٌ صحيحٌ، فالذي ما صام أول الشهر ليس له أن يصوم بعد النصف؛ لهذا الحديث الصحيح، وهكذا لو صام آخر الشهر ليس له ذلك من باب أولى؛ لقوله -ﷺ-: «لا تقدموا رمضان بصوم يوم، ولا يومين إلا رجلٌ كان يصوم صومًا فليصمه» الذي له عادةٌ لا بأس، إذا كانت عادته أن يصوم الاثنين والخميس، فلا بأس أن يصوم، أو عادته أن يصوم يومًا، ويُفطر يومًا، لا بأس، أما أن يبتدئ الصيام بعد النصف من أجل شعبان، هذا لا يجوز.

أما لو صام بدءًا من أربعة عشر، أو من خمسة عشر، أو من ثلاثة عشر، أو... فلا بأس؛ لأنه أكثره، إذا صام كله، أو أكثره فلا بأس، أما كونه يُفطر النصف الأول، ثم يبتدئ هذا هو المنهي عنه.

أفضل زمان تؤدى فيه العمرة رمضان

■ **هل ثبت فضل خاص للعمرة في أشهر الحج يختلف عن فضلها في غير تلك الأشهر؟**

● أفضل زمان تؤدى فيه العمرة شهر رمضان؛ لقول النبي -ﷺ-: «عمرة في رمضان تعدل حجة» (متفق على صحته)، وفي رواية أخرى في البخاري: «تقضي حجة معي». وفي مسلم: «تقضي حجة أو حجة معي» هكذا بالشك، يعني معه -ﷺ-، ثم بعد ذلك العمرة في ذي القعدة؛ لأن عُمَرَهُ -ﷺ- كلها وقعت في ذي القعدة، وقد قال -سبحانه-: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (الأحزاب:٢١).

حكم استماع بعض البرامج المفيدة التي تتخللها الموسيقى

■ **ما حكم استماع بعض البرامج المفيدة كأقوال الصحف ونحوها التي تتخللها الموسيقى؟**

● لا حرج في استماعها والاستفادة منها مع قفل المذياع عند بدء الموسيقى حتى تنتهي؛ لأن الموسيقى من جملة آلات اللهو. يسر الله تركها والعافية من شرها.

حكم رفع الابن صوته على والديه

■ يسأل عن ذلكم الابن الذي يرفع صوته على أحد والديه، هل يعد هذا من العقوق؟

● نعم، الله يقول -جل وعلا-: ﴿وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾ (الإسراء:٢٣)، والنهر: رفع الصوت عليهما، فلا يجوز له نهرهما، ولا ضربهما، ولا إيذاؤهما بأي نوع من الأذى حتى التأفيف، حتى كونه يظهر كراهة لرائحتهما، بل عليه أن يعاملهما بلطف، وأن يخفض جناحه لهما، وأن يقول لهما قولًا كريمًا، كما قال الله -سبحانه-: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (٢٣) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ (الإسراء:٢٣-٢٤).
والله -جل وعلا- في مواضع كثيرة أمر بالإحسان إلى الوالدين، فقال -جل وعلا-: ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ (لقمان:١٤) والنبي -ﷺ- يقول لما سئل: «أي العمل أفضل؟ قال: الصلاة على وقتها، قيل: ثم أي يا رسول الله؟ قال: بر الوالدين، قيل: ثم أي يا رسول الله؟ قال: الجهاد في سبيل الله»؛ فبر الوالدين من أهم المهمات، وعقوقهما من أقبح السيئات والكبائر، ورفع الصوت عليهما من العقوق ومن الكبائر، سواءً كان رفع الصوت لطلب شيء، أم منعهما من شيء، أم لأسباب أخرى.
فالواجب عليه التأدب معهما، وعدم رفع الصوت على أي سبب كان، حتى ولو كان في الإنكار عليهما، لو رأى منهما منكرًا لا يرفع الصوت، يخاطبهما بالتي هي أحسن، قال الله -جل وعلا في حق الكافرين-: ﴿وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ (لقمان:١٥). هكذا أمر الولد مع والديه الكافرين، فكيف بالمسلمَيْن؟!
فإذا رأى منهما ما ينكر كالدخان، أو الخمر، أو ما أشبه ذلك يرفق بهما، وينصحهما، لكن من دون رفع الصوت.

ما يشرع في استقبال رمضان

■ هل هناك أمور خاصة مشروعة يستقبل بها المسلم رمضان؟

● شهر رمضان هو أفضل شهور العام؛ لأن الله -سبحانه وتعالى- اختصه بأن جعل صيامه فريضة وركنًا رابعًا من أركان الإسلام، وشرع للمسلمين قيام ليله، كما قال النبي -ﷺ-: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت» (متفق عليه).
وقال ﷺ: «من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه» (متفق عليه).
ولا أعلم شيئًا معينًا لاستقبال رمضان سوى أن يستقبله المسلم بالفرح والسرور والاغتباط، وشكر الله أن بلغه رمضان، ووفقه فجعله من الأحياء الذين يتنافسون في صالح العمل؛ فإن بلوغ رمضان نعمة عظيمة من الله؛ ولهذا كان النبي -ﷺ- يبشر أصحابه بقدوم رمضان مبينًا فضائله وما أعد الله فيه للصائمين والقائمين من الثواب العظيم، ويشرع للمسلم استقبال هذا الشهر الكريم بالتوبة النصوح، والاستعداد لصيامه وقيامه بنية صالحة وعزيمة صادقة.

حكم قول المؤذن بعد الأذان اللهم صل على سيدنا محمد..

■ بعض المؤذنين يقولون بعد الأذان: اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، فهل في ذلك شيء؟ وما حكمه؟

● هذا المقام فيه تفصيل: فإن كان المؤذن يقول ذلك بخفض صوت فذلك مشروع للمؤذن وغيره ممن يجيب المؤذن؛ لأن النبي -ﷺ- قال: «إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا علي؛ فإنه من صلى علي واحدة صلى الله عليه بها عشرا، ثم سلوا الله لي الوسيلة؛ فإنها منزلة في الجنة لا تبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو؛ فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة». خرجه مسلم في صحيحه، وروى البخاري في صحيحه عن جابر بن عبدالله -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة، آت محمداً الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاما محموداً الذي وعدته، حلت له شفاعتي يوم القيامة». أما إن كان المؤذن يقول ذلك برفع صوت كالأذان فذلك بدعة؛ لأنه يوهم أنه من الأذان، والزيادة في الأذان لا تجوز؛ لأن آخر الأذان كلمة لا إله إلا الله، فلا يجوز الزيادة على ذلك، ولو كان ذلك خيرا لسبق إليه السلف الصالح، بل لعلمه النبي -ﷺ- أمته وشرعه لهم، وقد قال -ﷺ-: «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد» أخرجه مسلم في صحيحه، وأصله في الصحيحين من حديث عائشة -رضي الله عنها.



المعادلة الذكية الرمضانية

سالم الناشي
رئيس تحرير مجلة الفرقان

٢٠٢٣/٣/١٣م

• أيام ونستقبل شهر رمضان.. وتبدأ الحياة تتغير بالنسبة لكثير من المسلمين.. نظام الأكل، ونظام النوم، ونظام التعامل..

• هذا التغير يفرض علينا معادلة ذكية، إن لم نحسن التعامل معها، نفقد الكثير من بركات هذا الشهر الكريم.. ونخسر كثيرا من الأوقات والعبادات المهمة. إذًا فهي معادلة ذكية.. تؤكد حفظ الأولويات وتقديمها مع الأخذ بالأمور الأخرى.

• ومن هذه الأولويات العبادات المفروضة علينا، مثل: الصلاة والصيام، قال -ﷺ-: «وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلى مما افترضت عليه»، فلا يقدم نفلا أو سنة على الركن أو الفرض بأي حال من الأحوال.. فمثلا لا يقضي ليله يصلي القيام والتراويح ثم ينام عن صلاة الفجر.. فصلاة الفجر فرض لا ينبغي إخراجها عن وقتها، وهكذا بقية الصلوات..

• كما لا ينبغي تفويت الواجب وتقديم النفل.. ومثال ذلك التقصير في العمل الوظيفي الذي هو أمانة في حق الموظف بحجة قيام الليل.. وهكذا.

• وعلى المسلم أيضا عدم النوم عن الصلوات المفروضة بحجة الصيام، فينام عن صلاة الظهر والعصر ولا يستيقظ إلا قبيل صلاة المغرب.

• كما لا ينبغي تفويت الفروض والواجبات في السفر المباح أو لأداء العمرة.. فله أن يجمع ويقصر وليس له أن يفوت الصلاة المفروضة.

• وأيضا ينبغي للمسلم أن يحافظ على الأوقات الفاضلة، ويستغلها بما يفيده من نوافل، ولاسيما المرتبطة بشهر رمضان، كصلاة القيام؛ لحديث النبي -ﷺ-: «من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه».

وأيضا الحرص على ليلة القدر، لحديث النبي -ﷺ-: «من قام ليلة القدر غفر له ما تقدم من ذنبه».

• وأيضا يحرص على صلة الأرحام وتفقد أحوال المحتاجين وتفطير الصائمين؛ فشهر رمضان هو شهر الخيرات والبركات، والجود، والكرم والإحسان.

• وعلينا أن نستقبل هذا الشهر بعقد العزم الصادق على اغتنامه بالأعمال الصالحة، والتوبة والإنابة إلى الله -تعالى- من كل الذنوب؛ فمن أعظم الخسران أن يخرج المرء من هذا الشهر الفضيل ولم يغفر له ذنبه أو تُحط عنه خطاياه. قال الله -تعالى-: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

• وعن جابر -رضي الله عنه- قال: «صعد النَّبيُّ -ﷺ- المنبرَ، فقال: آمين، آمين، آمين، فلمّا نزل سُئل عن ذلك، فقال: أتاني جبريلُ، فقال: رغِم أنفُ امرئ أدرك رمضانَ فلم يُغفرْ له، قُلْ: آمين، فقلتُ: آمين، ورغِم أنفُ امرئ ذُكرتَ عنده فلم يُصلِّ عليك، قُلْ: آمين، فقلتُ: آمين، ورغِم أنفُ رجل أدرك والدَيْه أو أحدَهما فلم يُغفرْ له، قُلْ: آمين، فقلتُ: آمين».

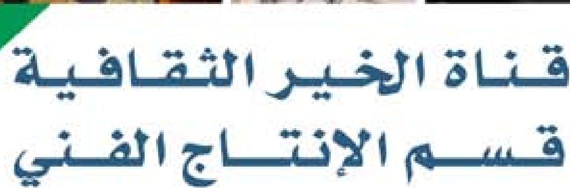
• وعلى المسلم أن يحفظ جوارحه عن الحرام ولاسيما جارحة الكلام (اللسان)؛ ففي صحيح البخاري، قال رسول الله -ﷺ-: «من لم يدَعْ قولَ الزُّور والعملَ به، فليسَ للَّه حاجةٌ بأن يدَعَ طعامَه وشرابَه».

• وخير ما يتقرب به العبد إلى ربه في هذا الشهر هو تلاوة القرآن الكريم؛ فيجتمع له فضلان: فضل الصيام وفضل تلاوة القرآن، فقد قال -ﷺ- مرغبا فيهما: «الصِّيامُ والقُرآنُ يَشفعانِ للعبدِ، يقولُ الصِّيامُ: ربِّ إنِّي مَنعْتُه الطَّعامَ والشَّهواتِ بالنَّهارِ؛ فشفِّعني فيه، ويقولُ القرآنُ: مَنعْتُه النَّومَ باللَّيلِ؛ فشفِّعْني فيه، فيُشَفَّعانِ».









قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.



وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدورس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.



25362528 - 25362529



جمعية صندوق إعانة المرضى
Patients Helping Fund Society
تجوز الزكاة
مشروع علاج
مرضى الكلى
خلّك
معاهم
قيمة
السهم
10
د.ك